مدخل إلى
علم العقيدة الإسلامية

منهج تعليمي للتعريف بعلم العقيدة الإسلامية ومراحل نشأته وموضوعاته
وبيان ارتباطه بالعلوم الإسلامية الأخرى

مركز أصول
OsoulCenter
www.osoulcenter.com

مدخل إلى
علم العقيدة الإسلامية

عن عِتْبَان بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله قد حرم على النار من قال: لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله**». أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٤٢٥)، ومسلم في صحيحه رقم (٣٣).

ⓒ جمعية الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة ، ١٤٤٥هـ

أصول ، مركز
سلسلة مداخل العلوم الشرعية (٣): مدخل إلى علوم العقيدة الإسلامية. / مركز أصول - ط١. .- الرياض ، ١٤٤٥هـ
١٧٨ ص ؛ ..سم

رقم الإيداع: ١٤٤٥/١٧١٦٤
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٢١٥٧-٥-٢

- قام المركز بتصميم هذا الإصدار.
- يتيح المركز طباعة الإصدار ونشره بأي وسيلة مع الالتزام بالإشارة إلى المصدر، وعدم التغيير في النص.
- في حالة الطباعة يجب الالتزام بمعايير الجودة التي يعتمدها مركز أصول.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

أخي الطالب:

هذا مقرر (**مدخل إلى علم العقيدة الإسلامية**)، وهو يعطي الدارس فيه صورةً إجماليةً عن هذا العِلم.

يرمي هذا المقرر إلى تحقيق الأهداف التالية:

١ بيان مصادر المعرفة.

٢ شرح حقيقة الدين.

٣ معرفة الدين الحق.

٤ معرفة بداية خلق السماوات والأرض.

٥ فهم معنى العقيدة.

٦ معرفة أسماء علم العقيدة.

٧ معرفة حكم تعلُّم علم العقيدة.

٨ إدراك أهمية دراسة علم العقيدة الإسلامية.

٩ معرفة مصادر العقيدة الإسلامية، وخصائصها.

١٠ تعظيم العقيدة الإسلامية.

١١ فهم منهج أهل السنة والجماعة في العقيدة.

١٢ تعظيم السلف الصالح، والاقتناع بسلامة منهجهم وإحكامه.

١٣ الشعور بخطورة الوقوع في الانحرافات العقدية.

١٤ معرفة مراحل نشأة علم العقيدة الإسلامية .

١٥ معرفة أبرز الفرق الإسلامية التي ظهرت في القرون الثلاثة الأولى .

١٦ معرفة أهمية التأليف في علم العقيدة الإسلامية .

١٧ شرح معالم منهج السلف في التأليف في علم العقيدة .

١٨ معرفة المفاهيم والمصطلحات الرئيسة في علم العقيدة .

١٩ معرفة أهم المؤلفات في العقيدة على مذهب أهل السنة والجماعة .

٢٠ التمييز بين أنواع المؤلفات في العقيدة الإسلامية .

٢١ فهم طرق التأليف في العقيدة الإسلامية .

٢٢ معرفة الموضوعات الرئيسة في علم العقيدة الإسلامية .

وقد قُسِّم المقرر إلى ثلاث وحدات دراسية :

الوحدة الأولى: مقدمات في معرفة الحق .

الوحدة الثانية: مقدمات في علم العقيدة الإسلامية .

الوحدة الثالثة: نشأة علم العقيدة الإسلامية وأنواع المؤلفات فيه .

وتتضمن كل وحدة دراسية مجموعة من الدروس ، ويتضمن كل درس العناصر الآتية :

- **نواتج التعلُّم** : وفيه تعدادٌ لنواتج التعلُّم في هذا الدرس .
- **مدخل**: يتضمن معلومة أو نصًّا منقولًا له صلة بالدرس ، يصلح أن يكون مفتاحًا للدرس .
- **فقرات الدرس**: تحتوي كل فقرة على الأهداف المعرفية المراد تحقيقها .
- **معلومة إثرائية**: تتضمن معلومات إضافية لها علاقة بإحدى فقرات الدرس .

- **نشاط**: لا يخلو أي درس من وجود نشاط أو أكثر، يساعد على تحقيق التفاعل الإيجابي مع الدرس.
- **الخلاصة**: يلخص المتعلِّم فيها فقرات الدرس.
- **أسئلة تقويمية**: تساعد المتعلِّم على قياس تحقق نواتج التعلُّم.

وفي نهاية كل وحدة دراسية (تقويم ذاتي)؛ ليُقَوِّمَ المتعلِّم مدى تحقق نواتج التعلُّم لديه.

وفي نهاية المقرر قائمة بـ **(أهم المصادر والمراجع)** في إعداد المقرر.

ويتميز هذا المقرر بالأمور الآتية:

- اعتماد طريقة التعلم التفاعلي بين المتعلِّم والمحتوى التعليمي.
- مراعاة التدرج والسهولة في المحتوى.

نسأل اللهَ التوفيقَ والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، محققًا ما قُصِدَ منه.

قائمة الموضوعات

المقدمة	٤
قائمة الموضوعات	٧
الوحدة الأولى: مقدمات في معرفة الحق	٩
الدرس الأول: اكتساب المعرفة	١١
الدرس الثاني: الدِّين	٢٩
الدرس الثالث: دين الإسلام	٤٣
الدرس الرابع: قصة الخلق	٥٧
الوحدة الثانية: مقدمات في علم العقيدة الإسلامية	٧٥
الدرس الأول: تعريف علم العقيدة الإسلامية وحكمه وأهميته	٧٧
الدرس الثاني: مصادر العقيدة الإسلامية وخصائصها	٩١
الدرس الثالث: أهل السنة والجماعة	١٠٥
الوحدة الثالثة: نشأة علم العقيدة الإسلامية وأنواع المؤلفات فيه	١١٩
الدرس الأول: نشأة علم العقيدة الإسلامية	١٢١
الدرس الثاني: التأليف في علم العقيدة الإسلامية	١٣٩
الدرس الثالث: المؤلفات في العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة	١٤٨
الدرس الرابع: موضوعات علم العقيدة الإسلامية	١٦١
المصادر والمراجع	١٧٤

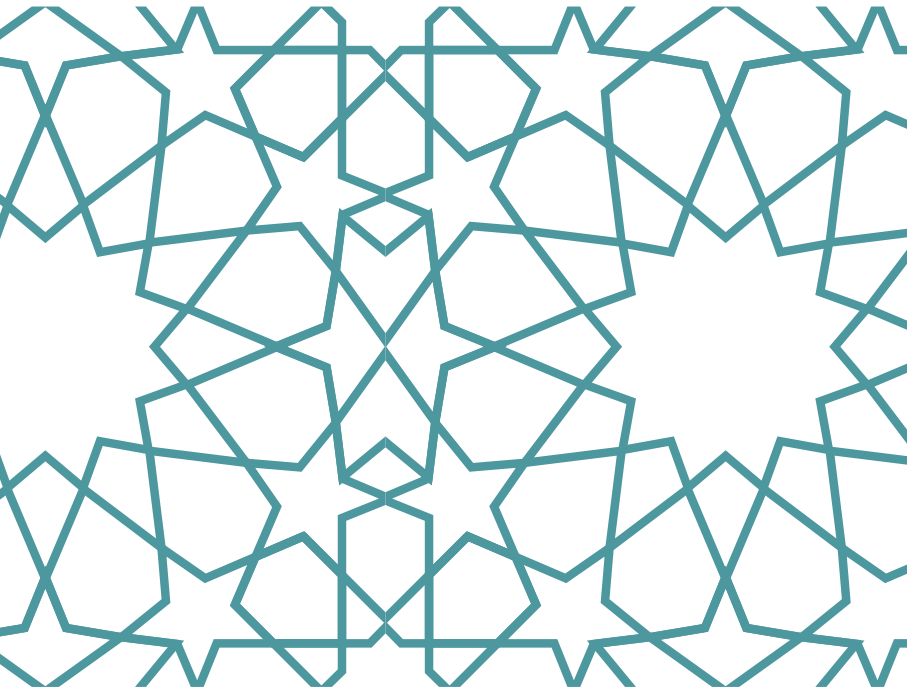

أهداف الوحدة:

- بيان مصادر المعرفة .
- شرح حقيقة الدين .
- بيان الدين الحق .
- بيان بداية خلق السماوات والأرض .

الوحدة الأولى

مقدمات في معرفة الحق

دروس الوحدة

الدرس الأول:

اكتساب المعرفة

- حال الإنسان عند ولادته.
- أنواع الوجود.
- مصادر المعرفة.

الدرس الثاني:

الدِّين

- تعريف الدين.
- علامات الدين الحق.
- مكونات الدين.
- دين الأنبياء.
- الاختلاف في الدين.

الدرس الثالث:

دين الإسلام

- تعريف دين الإسلام.
- الإسلام دين الحق.
- العلاقة بين الإسلام والفطرة.
- نبي الإسلام.
- البشارة بمحمد ﷺ.

الدرس الرابع:

قصة الخلق

- خلق السماوات والأرض.
- الحكمة من خلق الكون.
- خلق آدم عليه السلام.
- قصة آدم وإبليس.
- الاختلاف في الدين.

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- بيان حال الإنسان عند ولادته .
- تقسيم الوجود إلى أنواع .
- شرح مصادر المعرفة .

مدخل:

قال الله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۙ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨﴾ [النحل :٧٨] .

قال الواحدي : «أي : أخرجكم غير عالِمين ، بمعنى : أخرجكم جاهلين . . . خلق لكم الحواس التي بها تعلمون وتقفون على ما تجهلون» . التفسير البسيط ١٣/ ١٥٣ .

في ضوء قراءتك للنص السابق ما الذي ميَّز الله تعالى به الإنسان؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

اكتساب المعرفة

تمهيد:

خلق الله تعالى الإنسان بخاصية فريدة هي القدرة على التعلم واكتساب المعرفة، ووهب له أدوات يتعلّم بها في هذه الحياة، وهي:

السمع: يدرك به الأصوات من حوله.

البصر: يدرك به الأشياء المرئية من حوله ويميّز بينها.

الفؤاد: يعقل به الأشياء ويفهمها.

فالله تعالى جعل هذه الحواس سببًا لتحصيل العلم ورفع الجهل، ومن أعطاك أسباب العلم، فقد أعطاك العلم.

١ حال الإنسان عند ولادته

يخرج الإنسان من بطن أمه صارخًا، معلنًا بصرخته بدء حياة جديدة، لا يعلم عنها شيئًا.

ولما كان إدراك الطفل حين ولادته بحواسه إدراكًا ضعيفًا ينمو ويقوى مع نمو الطفل، فقد فطر الله الطفل على أمور، وألهمه إياها، ومن ذلك:

- ألهمه أن يُقْبِلَ على ثدي أمه فيمصّه؛ ليخرج له غذاؤه الذي تقوم به حياته.
- ألهمه أن البكاء وسيلته في التعبير عن احتياجاته، فإذا جاع بكى، وإذا خاف بكى، وإذا تألم بكى، وإذا أراد شيئًا بكى، وهكذا...
- ألهمه الرغبة في التعلّم، واكتشاف ما حوله، فينشأ عنها الفضول المعرفي، وتكرار المحاولة مرة بعد أخرى.

ثم لا يزال الطفل ينمو شيئًا فشيئًا، جسديًّا ومعرفيًّا، فيدرك الأشياء بحواسه، ويتصوّرها بعقله، ثم يحكم عليها بحسب إدراكه، وبما يتعلّمه من والديه.

٢ أنواع الوجود

يحاول الإنسان منذ خلقه الله تعالى التعرف على الوجود من حوله، والوجود نوعان:

الأول: وجود مشاهد: يشاهده الإنسان ويدركه بحواسه، ويُسَمَّى عالَم الشهادة.

الثاني: وجود غيبي: يغيب عن حواس الإنسان، ولا يمكنه إدراكه بحواسه، ويُسَمَّى عالَم الغيب.

وقد وصف الله تعالى نفسه بقوله: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾﴾ [الحشر:٢٢].

فبيّن سبحانه أنه الإله المعبود الذي لا يستحق العبادة غيره، وأنَّ

مِن صفاته تعالى التي لا يشاركه فيها أحد: أنه عالِم الغيب والشهادة.

فهو سبحانه عالم بما يدركه الناس بحواسهم، وعالم بما يغيب عنهم، فلا يدركونه بحواسهم ولا يشعرون به.

وهو عز وجل ﴿قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾﴾ [الطلاق:١٢]، ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ [البقرة:٢٩].

فلا يغيب شيء عن علمه، وكيف يغيب وهو سبحانه ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[الأنعام:١٠٢]؟!

وقد أمر الله عباده بالتفكُّر في خلقه، فقال تعالى: ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [يونس:١٠١].

وأثنى تعالى على عباده الذين يتفكَّرون في خلق السماوات والأرض، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ [آل عمران:١٩٠-١٩١].

نشاط

استنتج مع أصدقائك الوسائل التي يمكن للإنسان استخدامها لاكتشاف الوجود، ثم قارن ما توصلتم إليه بما ستتعلمه في تتمة هذا الدرس.

.....

.....

.....

.....

تأمَّل

روى ابن القاسم عن مالك ابن أنس قال: قيل لأم الدرداء: ما كان أكثر شأن أبي الدرداء؟ قالت: كان أكثر شأنه التفكر.

قيل للإمام مالك: أفترى الفِكْر عملًا من الأعمال؟

قال: نعم. هو اليقين.

انظر: أحكام القرآن لابن العربي ٢/ ٣٥٢.

٣ مصادر المعرفة

لما كان الوجود منه ما يدرك بالحواس ومنه ما لا يدرك بالحواس، نوّع الله تعالى للإنسان مصادر تحصيل المعرفة، حتى يدرك من خلالها الموجودات باختلاف أنواعها.

ومصادر تلك المعرفة هي:

المصدر الأول: التعليم الإلهي:

وهو أهم المصادر وأَجَلُّها، فالعالِمُ بكل شيء هو الذي يمنح علمَ ما يشاء لمن يشاء من عباده.

ولهذا التعليم الإلهي صور متعددة منها:

- **تعليم الله تعالى آدمَ عليه السلام:**

فحين خلق الله تعالى آدم عليه السلام، بيّن فضله بما علّمه سبحانه من الأسماء، كما قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [البقرة: ٣١-٣٣].

- **تعليم الله تعالى الطفلَ المولودَ ما لابد له من معرفته:**

فالله تعالى علّم الطفل مصَّ ثدي أمه؛ ليتغذى من حليبها، وعلّمه البكاء؛ ليعبّر عن احتياجاته -كما سبق بيانه-، وغير ذلك من الأشياء التي تعتبر معارف أولية، يَهَبُهَا الله تعالى لهذا الطفل قبل أن يتمكن من إدراك الأشياء بحواسه وعقله.

الفطرة السليمة:

فقد خلق الله تعالى الإنسان على فطرة سليمة، خالية من شوائب الشرك والكفر، يقرّ من خلالها بالله الذي خلقه، كما أخبر النبي ﷺ عن ربه جل وعلا أنه قال: «**وإني خلقتُ عبادي حنفاءَ كلهم، وإنهم أتتهم الشياطينُ فاجتالتهم عن دينهم، وحَرَّمَتْ عليهم ما أحللتُ لهم، وأَمَرَتْهُم أن يشركوا بي ما لم أُنزل به سلطانًا**». أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٨٦٥).

وقال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الروم: ٣٠].

فأمر الله في هذه الآية رسوله ﷺ أن يتوجّه إلى ربه بقلبه وعلمه سالكًا دينًا مستقيمًا الذي هو الإسلام، وبيّن له أن هذا الدين هو الدين الذي فطر اللهُ الناسَ عليه منذ خَلْقِ أبيهم آدم، وأن هذا الدين – القائم على توحيد الله تعالى – لا تبديل فيه ولا تغيير.

لكنَّ هذه الفطرة السليمة التي جعلها الله في المولود الصغير، قد تتغيَّر بتأثير مَنْ حوله، خاصة الوالدين، فينحرف بسببها هذا الطفل عن فطرة الإسلام، كما روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟**». ثم قرأ أبو هريرة رضي الله عنه: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [الروم: ٣٠].

أخرجه البخاري في صحيحه رقم (١٣٥٩)، ومسلم في صحيحه رقم (٢٦٥٨).

ولم يقل النبي ﷺ: (أو يُسلمانه)؛ لأن الإسلام هو الأصل، فهو دين الفطرة.

والبهيمة الجمعاء: السالمة من العيوب، **والجدعاء**: المقطوعة الأذن، أو غيرها من الأعضاء.

الوحي:

وهو ما يعطيه الله تعالى لأنبيائه ورسله من علوم ومعارف، وقد يكون كتبًا سماوية يُنَزِّلها الله تعالى على من يشاء من رسله، وقد يكون حكمةً يُلهمهم الله إياها.

قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ [الشورى: ٥١].

وقال سبحانه: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾ [النساء: ١١٣].

ويمتاز الوحي بأنه من عند الله الذي خلق كل شيء، وهو بكل شيء عليم، وهو سبحانه يعلم ما كان في الأزمان الماضية، وما هو كائنٌ في الزمن الحاضر، وما سيكون في مستقبل الأزمان، بل إنه عز وجل يعلم ما لم يحصل لو حصل كيف سيكون.

ووحي الله حقٌّ وصدق ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧]، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٢].

وقد أنزل الله تعالى كتبًا على بعض الرسل عليهم السلام، وكان القرآن الكريم آخرها وأعظمها، وقد اشتمل على أخبارٍ صادقة، وأحكام عادلة، كما قال سبحانه: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ ﴾ [الأنعام: ١١٥].

والواجب على العِباد تصديق أخباره، والعمل بأحكامه.

المصدر الثاني: الحواس الخمس:

وهب الله عز وجل للإنسان خمس حواس يدرك بها الأشياء من حوله، وهي:

١ **السمع**: وآلته الأذن، يدرك بها الأصوات.

٢ **البصر**: وآلته العين، يدرك بها الأشياء المرئية من حوله.

٣ **الشم**: وآلته الأنف، يدرك به الروائح؛ طيبة كانت أم كريهة.

٤ **الذوق**: وآلته اللسان، يدرك به طعم الأشياء التي تقع عليه.

٥ **اللمس**: وآلته البشَرة، يدرك بها صفات أخرى للأشياء؛ كالصلابة والليونة، أو النعومة والخشونة، ودرجة الحرارة، وغير ذلك من الصفات.

الحواس الخمس

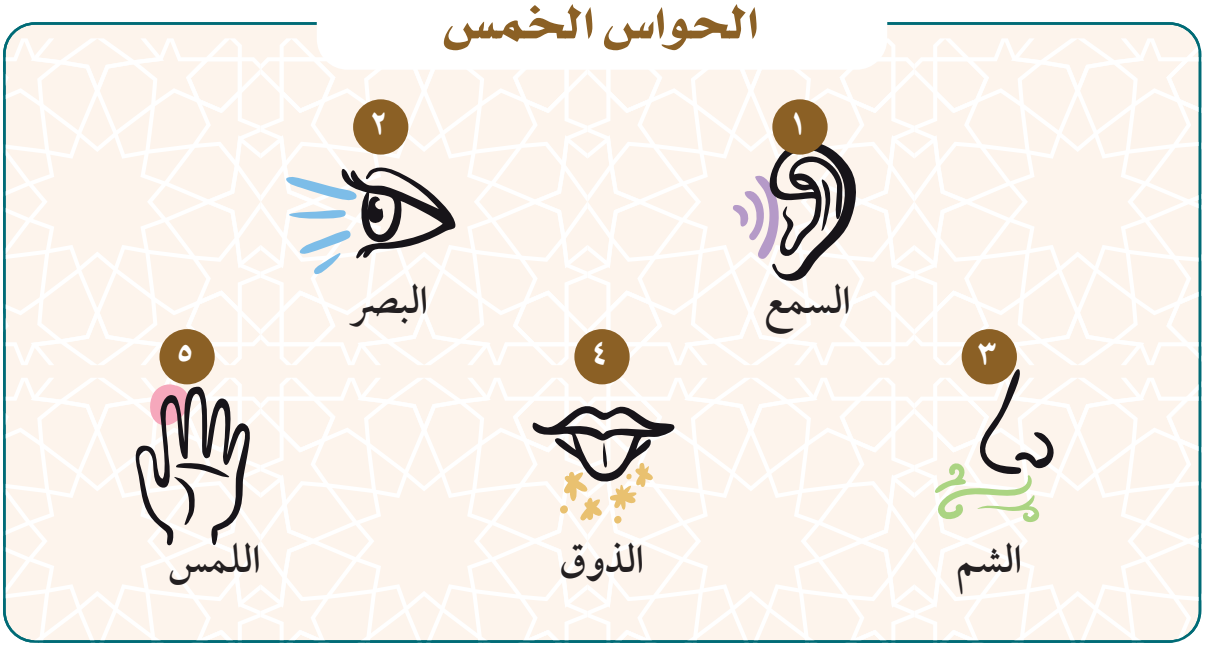

ويدرك الإنسان بهذه الحواس أشياء كثيرة، ويُسَمَّى ما يُدرَك بها **(محسوسًا)**.

والمدرَك بهذه الحواس قد يكون إدراكًا سهلًا، يدرَك من أول مرة بواسطة الحاسة التي يدرك بها؛ كإدراك ملوحة ماء البحر، وقد يكون إدراكًا مُعَقَّدًا لا يُفهم إلا من خلال تكرار الإحساس، وهو ما يُسَمَّى **(التجربة)**، وينتج عن التجربة تعميم الحكم المُدْرَك، فيُقال مثلًا: كل بحر ماؤه مالح.

ويعيب الإدراكَ الحسيَّ أمورٌ، منها:

- **تعطُّل آلة الإحساس أو حصول الخلل فيها:** فقد تعمى العين – مثلًا – فلا تستطيع الرؤية، أو قد تضعف عن رؤية الأشياء البعيدة.
- **وجود مانع يمنعها من العمل:** فقد يوجد مانعٌ يمنع الحاسة من العمل؛ كالظلام بالنسبة للعين، فإنها لا ترى في الظلام.
- **ورود الخطأ عليه:** فقد يدرك الإنسان المحسوس بأحد حواسه الخمس إدراكًا خاطئًا، فيصدر حكمًا يخالف الواقع؛ كرؤية العود – في كأس الماء – مكسورًا، رغم سلامته من الكسر في الواقع.
- **اختلاف تقويم المدرَك بالحواس:** فقد يدرك مجموعة من الأشخاص شيئًا بنفس آلة الإدراك؛ كشمّ رائحة مثلًا، ثم يختلفون في الحكم عليها بأنها رائحة زكيّة أو غير زكيّة، أو يختلفون في ذوق طعام مثلًا، فيجده بعضهم مالحًا، ولا يشعر غيرهم بملوحته، وهكذا.

المصدر الثالث: العقل:

فضّل الله عز وجل الإنسان بما وهبه من نعمة العقل، وجعل الله تعالى التكليف بالأحكام الشرعية معلقًا بوجود العقل؛ فلا تجب الأحكام الشرعية على المجنون الذي لا عقل له.

ولمّا كان الوجود لا ينحصر في المحسوسات؛ خلق الله تعالى للإنسان آلةً أخرى يدرك بها ما يغيب عن إحساسه من الموجودات، وتُسَمَّى (**المعنويات**) أو (**المعقولات**)، وهذه الآلة: هي العقل.

ولا يتوصل العقل إلى المعلومات الجديدة (**النتيجة**) إلا من خلال معلومات سابقة (**مقدمات**). وقد تكون هذه المقدمات مدرَكة بالحسّ (**حِسِّيات**)، أو مدركة بالعقل (**عقليات**)، أو مدركة بالخبر (**خبريات**).

ومن ذلك أن يستدلّ الإنسان على مرور حيوانٍ ما في هذا المكان بآثاره؛ كخطوات الأقدام مثلًا، فهو لم يره بعينه، ولكنه علم بمروره من خلال آثاره.

والمعقولات على نوعين:

- **النوع الأول: معقولات ضرورية:** يسلّم بها العقل بمجرد تصوّرها في الذهن؛ كالعلم بأن الواحد نصف الاثنين.
- **النوع الثاني: معقولات نظرية:** لا يسلّم بها العقل إلا بعد تفكيرٍ واستدلالٍ لها؛ كالعلم بمرور حيوانٍ من هذا المكان، فإنه يحتاج إلى استدلالٍ بما يدلُّ على مروره؛ كآثار الأقدام مثلًا.

وقد أمر الله تعالى في القرآن الكريم بالتفكُّر في الآيات المشاهدة في السماوات والأرض، وإعمال العقل في دلائل وحدانية الله تعالى، وبطلان كل الآلهة المزعومة؛ كالكواكب والأصنام، ومن أمثلة ذلك قوله سبحانه: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ ﴾ [الرعد: ١٦].

فلما كان مشركو العرب يقرُّون بأن الله سبحانه رب السماوات والأرض وخالقهما، أمر تعالى رسولَه ﷺ أن يسألهم سؤال توبيخ: كيف اتخذتم من دونه آلهة عاجزة، لا تملك أن تجلب لنفسها نفعًا، ولا تدفع عنها ضرًّا؟

فالعاجز عن نفع نفسه، عاجزٌ عن نفع غيره من باب أَوْلَى.

ويعيب الإدراك العقلي أمورٌ: منها:

- **تعطُّل آلة العقل أو حصول الخلل فيه:** فقد يُفقَد العقل أو يحصل فيه خلل ظاهر أو خفي، أو يعرض له ما يخل بعمله مؤقتًا؛ كالغضب.
- **استناد العقل إلى مقدمات خاطئة:** فعامة معقولات العقل إنما وصلت إليه بمقدمات، فهو يقيس شيئًا على شيء، أو يضع قاعدة كلية من جزئيات، ونحو ذلك، وكلها مقدمات قد لا تصل إليه صحيحة، فيظن الشيء على غير ما هو عليه.

- **تفاوت العقول -بل تفاوت العقل الواحد- في الإدراك:** فكثير من القضايا يحكم فيها أحدهم بموافقتها للعقل أو مخالفته، ويعاكسه آخرون، بل الواحد في المسألة الواحدة يرى أن العقل كذا في يوم، ويرى ضده في يوم فليس العقل شيئًا واحدًا.

فالعقل مصدر صحيح للمعرفة، ولكن لا يمكن الاكتفاء به.

المصدر الرابع: الخبر:

يدرك الإنسان ما حوله من المحسوسات بحواسه، ويدرك المعاني بعقله، ولكن ثمت محسوسات كثيرة لم يدركها الإنسان بنفسه؛ لبُعدها عنه، أو لعجزة عن إدراكها بحواسه، ولكنه يعلم عنها بالخبر عمن أدركها بحواسه.

فالأعمى - مثلًا - يستعين في إدراك الموجودات التي لا تدرك إلا بالبصر بمن حوله؛ كتميز ألوان الأشياء مثلًا، فيقال له: هذا أبيض، وهذا أحمر، ولا يمكنه إلا تصديق من يخبره بذلك ما لم يكن هناك ما يمنع من ذلك.

والناس يسمعون كل يوم عن أماكن جديدة، وأشخاص مختلفين، وأشياء كثيرة جدًّا تبعد عنهم ولم يروها من قبل؛ ولكن بسبب كثرة ما يسمعون عنها، فإنهم يصدّقون بوجودها، بل تنطوي نفوسهم على مشاعر حُبٍّ أو كُرْهٍ لها بحسب ما يصل إليهم من أخبارها.

وأكثر معلومات الناس مصدرها الأخبار التي تُنقل إليهم، لم يدركوها إدراكًا مباشرًا بحواسهم، ولم يستدلوا عليها بعقولهم، وإنما مصدرها الوحيد الأخبار التي نقلت إليهم.

تفاوت العقول

قال الحسن بن علي البربهاري (ت ٣٢٩ هـ): «أعطي كل إنسان من العقل ما أراد الله، يتفاوتون في العقول مثل الذرة في السماوات، ويطلب من كل إنسان من العمل على قدر ما أعطاه من العقل، وليس العقل باكتساب، إنما هو فضل من الله تبارك وتعالى».

شرح السنة ص ٨٥.

ويعيب هذا المصدر أمور، أهمّها:

- **احتمال كذب ناقلي الخبر:** خاصةً عند الجهل بحال ناقل الخبر؛ فما أكثر الإشاعات التي يتناقلها الناس وليست صحيحة في الواقع!
- **احتمال خطأ الناقل:** قد لا يكون ناقل الخبر متعمِّدًا للكذب، ولكنه يقع في الخطأ في إدراكه للمدرَك؛ كأن يقول: رأيت زيدًا يفعل كذا وكذا، وهو في الحقيقة رأى شخصًا آخر ظنّه زيدًا، وليس بزيد، وقد يخطئ الناقل في نقله الخبر بزيادةٍ أو نقصٍ أو تغيير، سواء أدركه بنفسه مباشرة، أو عن طريق واسطة، فيقول واهمًا: فعل زيدٌ وعمرٌو كذا وكذا.
- **عدم معرفة مصدر الخبر:** فكم من الأخبار المتناقلة لا يعلم مصدرها، ولا يعرف قائلها الأصلي، مما يشكك في صحتها.
- **تعارض الأخبار فيما بينها:** قد يحصل تعارض بين بعض الأخبار؛ فينفي الخبر الثاني ما أثبته الخبر الأول، أو يثبت ما نفاه، فيُحتاج حينئذٍ إلى دليل آخر يرجح بينهما، فإن الأخبار الصادقة الثابتة لا تتناقض، ولا تقبل النسخ.
- **معارضة الخبر لما يدل عليه العقل:** قد تدل بعض الأخبار على أمرٍ يتعارض مع ما يدل عليه العقل، فيقع الناس في شكّ وحيرة، والواجب عليهم اتباع القطعي واليقيني منهما وترك الآخر، فإن العقل والنقل الثابتان يقينًا لا يتعارضان، وإن توهّم متوهمٌ تعارضهما.

تأمَّل

مصادر المعرفة متنوعة لتكون مناسبة لتنوع الوجود، والعلاقة بينها علاقة تكاملية، يكمِّل بعضها بعضًا، ويصدِّق بعضها بعضًا، وكل مجال من مجالات المعرفة له ما يناسبه من مصادر المعرفة، وهي على درجات متفاوتة في القوة.

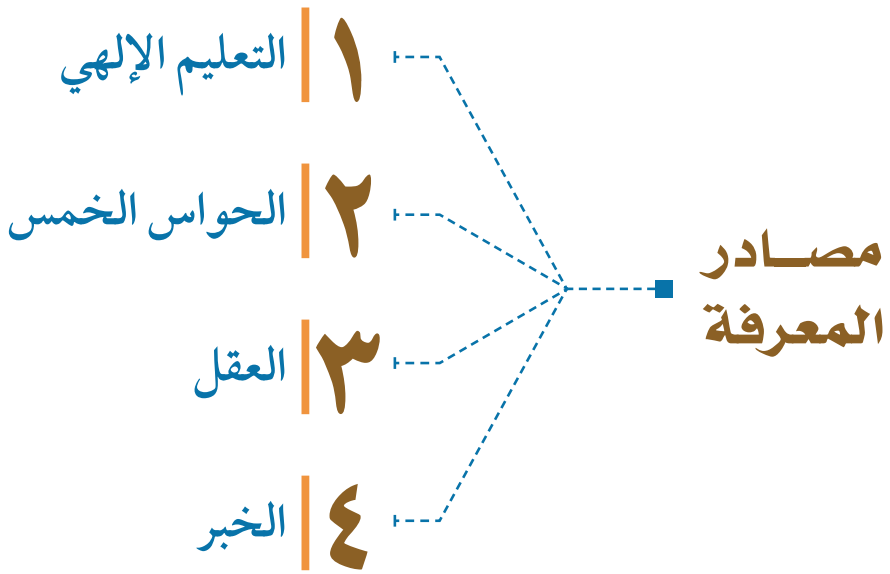

نشاط

هل العلاقة بين مصادر المعرفة علاقة تناقض أم علاقة تكامل؟ وضّح ذلك.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

خلاصة الدرس

الإنسان عند ولادته يكون:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الوجود قسمان:

١ .....

٢ .....

مصادر المعرفة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

الأسئلة التقويمية

١ قارن بين المصادر الثلاثة: الحواس، العقل، الخبر من حيث: ما تستطيع إدراكه، عيوبها

المصدر	ما يستطيع إدراكه	ثلاثة من عيوبه
الحواس		١- ٢- ٣-
العقل		١- ٢- ٣-
الخبر		١- ٢- ٣-

٢ الإنسان عند ولادته يكون:

أ جاهلًا بكل شيء.

ب عنده بعض المعلومات الأولية.

ج ليس لديه أدوات التعلم.

د جميع الإجابات السابقة صحيحة.

٣ الوجود المشاهد هو الذي يدرَك من خلال:

أ الحواس.

ب العقل.

ج الحدس.

د الوحي.

٤ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ وهب الله الإنسان عند ولادته أدوات تحصيل العلم .
- ◯ أهم مصادر العِلم التعليم الإلهي .
- ◯ يدرك الإنسان بالعقل الأشياء المشاهدة فقط .
- ◯ لا يمكن أن يتعارض الخبر مع ما يدل عليه العقل .
- ◯ لا يتوصل العقل إلى النتيجة إلا من خلال معلومات سابقة .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- شرح مفهوم الدين .
- بيان علامات الدين الحق .
- التمييز بين مكونات الدين .
- استنتاج دين الأنبياء .
- تعليل سبب الاختلاف في الدين .

مدخل :

لما هاجر بعض أصحاب النبي ﷺ إلى الحبشة هربًا من قريش ، أرسلت قريش إلى النجاشي ملك الحبشة تطلب منه أن يعيد هؤلاء المهاجرين إليهم ، فدعاهم النجاشي وسألهم : ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ، ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم؟

فقال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه : أيها الملك ، كنَّا قومًا أهل جاهلية ؛ نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسيء الجوار ، يأكل القوي منا الضعيف ، فكُنَّا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولًا منَّا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله تعالى ؛ لنوحده ونعبده ، ونخلع ما كُنَّا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمر بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكَفِّ عن المحارم والدماء ، ونهانا عن : الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنة ، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئًا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام . . .

فقال النجاشي : إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة . أخرج القصة بطولها الإمام أحمد في مسنده رقم (٢٢٤٩٨) .

في ضوء قراءتك للنص السابق بماذا استدل جعفر رضي الله عنه على صحة دينه؟

.....

الدِّين

تمهيد:

سبق في الدرس الماضي أن أصل الدين فطرةٌ خلق الله الإنسان عليها، فهو مفطورٌ على الإقرار بوجود الإله، والرغبة في التقرب إليه.

قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الروم: ٣٠].

١ تعريف الدين

الدين في اللغة: يدل على علاقة بين طرفين:

أحدهما: قوي يتصف بالملك والقهر والقدرة على الحساب والجزاء؛ وهو المعبود.

والثاني: ضعيف يتصف بالذل والخضوع، فيطيع الأول ويخضع له؛ وهو العابد.

والدِّين في الاصطلاح: الإيمان بذاتٍ إلهيةٍ تستحق الطاعة والعبادة، يخضع لها العابد ذُلًّا وحبًّا، ورهبةً ورغبة.

وقيل: هو مجموعة العقائد والتعاليم التي يؤمن بها الإنسان، وتضبط تصرفاته وأفعاله.

نشاط

يدخل في التعريف الاصطلاحي الأول للدين :

- كل المعبودات ، سواء كانت ..... بحق ، أو كانت ..... بباطل .

- كل الأديان ، سواء كانت ..... ، أو كانت غير سماوية ، وسواء كانت صحيحة ، أو كانت .....

- كل العابدين ، سواء كانت عباداتهم عن ..... و ..... ، أو عن رهبة وذل .

٢ علامات الدين الحق

يُعْرَف الدين الحق بعدة أمور منها :

١ **مصدره من الله تعالى :** فالدين الحق يكون منزلًا من عند الله ، وليس من وضع البشر ، ولذلك كان الدين الذي جاء به الأنبياء عليهم السلام منزلًا من عند الله تعالى ، كما قال سبحانه : ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِىٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِىٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾﴾ [الشورى : ١٣] .

٢ **دعوته إلى توحيد الله تعالى:** فالأساس المشترك الذي قامت عليه دعوة جميع الأنبياء هو توحيد الله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾ [الأنبياء: ٢٥].

٣ **سلامته من التناقض:** فالدين الحق لا يتناقض في أخباره ولا في أحكامه، بل يصدِّق بعضه بعضًا.

٤ **الهداية إلى الحق:** فالدين الحق يهدي إلى الحق والصواب، خاصةً فيما يتعلق بالله تعالى وعبادته، والغاية من هذه الحياة، والمصير بعد الموت.

٥ **شموله لجميع نواحي الحياة:** فالدين الحق شاملٌ لجميع جوانب الحياة، ولا يقتصر على جانب، ويهمل جوانب أخرى.

٦ **سمو مقاصده وغاياته:** فالدين الحق يقوم على تحقيق المصالح الكبرى للبشر، وحفظ ضرورياتهم التي لا تستقيم حياتهم إلا بها؛ فيحفظ لهم دينهم وأنفسهم وعقولهم وأنسابهم وأموالهم، ويقوم على العدل بين الناس.

٧ **عنايته بالأخلاق:** فيأمر بالأخلاق الحسنة، والأعمال الجميلة، وينهى عن الأخلاق السيئة، والأفعال القبيحة.

٨ **صالحيته للتطبيق:** فالدين الحق قابل للتطبيق في الواقع العملي، وليس أفكارًا نظريةً فحسب، ويحقق مصالح العباد في الدنيا والآخرة؛ لأن مصدره من عند الله تعالى الذي خلق البشر، وهو أعلم بما ينفعهم، وما يصلح أحوالهم.

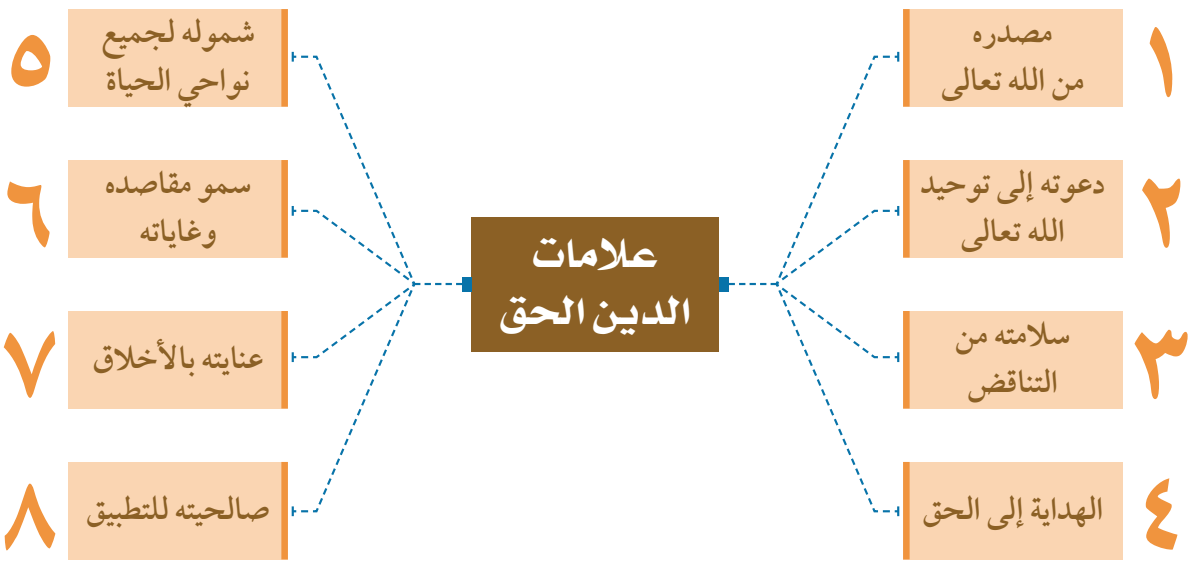

٣ مكونات الدين

يتكون الدين من أمرين أساسيين :

أولًا: العقيدة:

وهي أصل الدين، وأساسه الذين ينبني عليه، وتمثل الجانب الاعتقادي في الدين، ويعبّر عنها القرآن الكريم بـ(**الإيمان**).

ثانيًا: الشريعة:

وهي أحكام الدين العملية، المتعلقة بالعبادات والمعاملات والأخلاق، والتي تضبط صلة العباد بخالقهم جل وعلا، وتنظِّم حياتهم وشؤونهم، وتبيّن لهم ما يجب لهم من الحقوق وما عليهم من واجبات، كما تبين لهم ما يجب عليهم أو يُستحبُّ لهم فعله،

مما يعبّر عنه القرآن الكريم بـ(**العمل الصالح**)، والذي من جملته اجتناب المعاصي والذنوب.

والإيمان والعمل الصالح أمران متلازمان، ولذلك يقرن القرآن الكريم بينهما كثيرًا.

قال الله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨٢﴾[البقرة:٨٢].

وقال سبحانه: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥٧﴾[آل عمران:٥٧].

وقال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ٩﴾[المائدة:٩].

تنبَّه

تقسيم الدين إلى أصول وفروع تقسيم اصطلاحي تعليمي، جرى عليه أكثر العلماء على اختلاف مذاهبهم العقدية والفقهية؛ شبيه بتقسيمهم الدين إلى ثلاث مراتب: **الإسلام والإيمان والإحسان**.

ولما كان إيمان العبد بوجود إلهٍ مستحِقٍّ للعبادة هو الدافع له للتقرب إليه بالعمل الصالح، كان الاعتقاد القلبي أصلًا لأعمال الجوارح، وكانت أعمال الجوارح فرعًا عنه.

ويقسِّم بعض العلماء الدينَ إلى أصول وفروع:

فأصول الدين: هي المسائل المتعلقة بالعقيدة.

وفروع الدين: هي المسائل المتعلقة بالأحكام العملية.

ويشهد لهذا التقسيم عمومًا قول النبي ﷺ: «**الأنبياء أولاد عَلَّات، دينهم واحد، وأمهاتهم شَتَّى**». أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٣٤٤٢)، ومسلم في صحيحه رقم (٢٣٦٥).

وأولاد العَلَّات: هم الإخوة لأب. ومعنى الحديث: أن الأنبياء عليهم السلام متفقون في أصول الدين والعقائد، ومختلفون في تفاصيل أحكام الشرائع، كما قال تعالى: ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا﴾ [المائدة:٤٨].

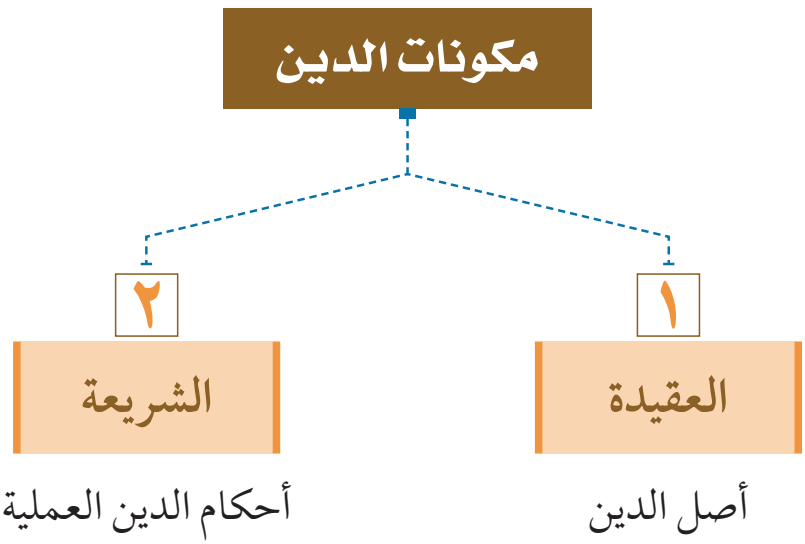

٤ دين الأنبياء

أوضح القرآن الكريم أن الإسلام هو دين الأنبياء جميعًا، وذكر في مواضع متعددة تصريح الأنبياء بانتمائهم إلى دين الإسلام.

قال نوح عليه السلام لقومه: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [يونس: ٧٢].

وقال سبحانه عن إبراهيم ويعقوب عليهما السلام: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [البقرة: ١٣٢-١٣٣].

وقال تعالى عن لوط ومن آمن معه من أهله: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [الذاريات: ٣٥-٣٦].

ولما آمن السحرة بموسى عليه السلام قالوا: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [الأعراف: ١٢٦].

وقال الحواريون لعيسى عليه السلام: ﴿نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [آل عمران: ٥٢].

وأمر الله عز وجل رسوله محمدًا ﷺ أن يقول: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

وقد أمر الله تعالى عباده المؤمنين أن يؤمنوا بجميع الرسل، ولا

يفرِّقوا بينهم؛ فربهم واحد، ودينهم واحد، فقال تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦﴾ [البقرة:١٣٦].

والاختلاف بين الأنبياء هو اختلاف في الأحكام الفقهية المتعلقة بأفعال العباد، كما قال سبحانه: ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا﴾ [المائدة:٤٨].

أي: جعل الله لكل أمةٍ من الأمم شريعةً يحتكمون إليها، وطريقًا يتقربون بها إليه، فلكل أهل ملة أحكامٌ تخصهم، وتشريعات تناسبهم.

وهذه التشريعات تختلف من أمة إلى أخرى بحسب ما تقتضيه حكمة الله تعالى في التشريع؛ كما يحصل الاختلاف في الشريعة الواحدة، فيأمر الله بأمر في زمن، ثم يأمرهم بغيره في زمن آخر، أو يحرّم عليهم ما كان حلالًا لهم قبل ذلك، أو يحلُّ لهم ما كان حرامًا، كل ذلك بحكمة الله ومشيئته سبحانه.

نشاط

اذكر ثلاث آيات قرآنية أخرى تدل على أن الإسلام دين الأنبياء جميعًا.

١ .....

٢ .....

٣ .....

الدين الجامع

قال ابن تيمية: «الرسل متفقون في الدين الجامع للأصول الاعتقادية والعملية.

فالاعتقادية: كالإيمان بالله، وبرسله، وباليوم الآخر.

والعملية: كالأعمال العامة المذكورة في الأنعام والأعراف وسورة بني إسرائيل؛ كقوله تعالى: ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡ﴾ [الأنعام:١٥١] إلى آخر الآيات الثلاث.

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء:٢٣] إلى آخر الوصايا.

وقوله: ﴿قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ﴾ [الأعراف:٢٩].

وقوله: ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٣﴾ [الأعراف:٣٣].

فهذه الأمور هي من الدين الذي اتفقت عليه الشرائع». مجموع فتاوى ابن تيمية ١٥/١٥٩.

٥ الاختلاف في الدين

لقد كان الناس في مبدأ أمرهم أمة واحدة على دين واحد هو التوحيد، دين أبيهم آدم عليه السلام، ثم اختلفوا في الدين، وظهر فيهم الشرك، فبعث الله إليهم النبيين؛ ليبشروا أهل التوحيد، وينذروا أهل الشرك.

قال الله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾ [البقرة: ٢١٣].

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «كان بين نوح وآدم عشرة قرون، كلهم على شريعة من الحق، فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين». أخرجه الطبري في تفسيره ٤/ ٢٧٥، والحاكم في المستدرك رقم (٣٦٥٤)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري.

أفادت الآية الكريمة أن الناسَ في أول الأمر كانوا على دينٍ واحدٍ هو دين التوحيد، فحصل بينهم اختلاف في الدين، فأرسل الله عز وجل الأنبياء عليهم السلام ليبينوا الحق، وأنزل معهم كتبًا مقدسةً تحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين، وتبيّن الحق من الباطل، والصواب من الخطأ؛ لأن المرجع الصحيح عند الاختلاف في الدين هو الوحي المنزل من رب العالمين.

ونبهت الآية الكريمة إلى أن البغي الحاصل بين الناس من أسباب اختلافهم في الدين، فبعضهم يعلم الحق في المسألة، ولكن يمنعه من الإقرار به بغيه على خصمه.

كما بين القرآن الكريم أن من أسباب الاختلاف في الدين الحسد، ومن أمثلة ذلك أن بعض علماء أهل الكتاب يعلمون في قرارة أنفسهم أن محمدًا رسول الله وخاتم النبيين، ولكن يمنعهم من الاعتراف بذلك حسدهم وكبرهم، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤٦﴾ [البقرة:١٤٦]، وقال سبحانه: ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا ٥٤﴾ [النساء:٥٤].

خلاصة الدرس

تعريف الدين:

.....

.....

مكونات الدين هي:

١ .....

٢ .....

من علامات الدين الحق:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من أسباب الاختلاف في الدين:

.....

.....

من الأدلة على أن الإسلام دين الأنبياء جميعًا:

١ .....

٢ .....

٣ .....

الأسئلة التقويمية

١ عرِّف الدِّين لغة واصطلاحًا.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢ ما معنى الشريعة ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٣ من أسباب اختلاف الناس في الدين:

أ تعدد الأنبياء.

ب العلم.

ج البغي والحسد.

د كثرة الناس.

٤ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ( ) الاختلاف بين الأنبياء هو اختلاف في الأحكام الفقهية المتعلقة بأفعال العباد.
- ( ) الأحكام العملية لجميع الأمم أحكام واحدة منذ آدم عليه السلام إلى محمد ﷺ.
- ( ) المرجع عند الاختلاف في الدين إلى الوحي.

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تعريف دين الإسلام .
- الاستدلال على أن الإسلام دين الحق .
- استنتاج علاقة الإسلام بالفطرة .
- التعريف بنبي الإسلام .

مدخل:

قال ابن القيم : «إن الله سبحانه ببالغ حكمته وسابغ نعمته شَرَّف دين الإسلام، وطهّره من الأدناس، وجعل أهله خير أمة أخرجت للناس، فالإسلام الدين القويم الذي اصطفاه الله من الأديان لنفسه، وجعله دين أنبيائه ورسله وملائكة قدسه، فارتضاه واختاره» . أحكام أهل الذمة ١/ ٤٨٢ .

في ضوء قراءتك للنص السابق ماهي ميزات دين الإسلام؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

دين الإسلام

تمهيد:

بيَّن الدرس السابق أن الإسلام هو دين الأنبياء جميعًا، وأنه الدِّين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، وأن شرائع هذا الدين قد تعددت بتعدد أنبيائه. وقد خُتمت شرائع الدين بشريعة النبي الخاتم ﷺ، ومن هنا كانت معرفة هذا الدين ومعرفة نبيه وخصائصه من أعظم ما يتعلمه المرء وينفعه في دنياه وآخرته.

١ تعريف دين الإسلام

الإسلام لغة: هو الانقياد والخضوع والذل. يقال: أسلم واستسلم، أي انقاد.

الإسلام اصطلاحًا: يُطلَق دين الإسلام في الاصطلاح على معنيين:

الأول: معنى عام: وهو دين الله الذي أرسل به الأنبياء جميعًا، وهو عبادة الله وحده لا شريك له.

قال نوح عليه السلام لقومه: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [يونس: ٧٢].

وقال تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ [البقرة: ١٣١-١٣٢].

وقال موسى عليه السلام: ﴿يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [يونس: ٨٤].

الثاني: معنى خاص: وهو دين الله الذي جاء به نبينا محمد ﷺ.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾﴾ [آل عمران: ١٩-٢٠].

والمراد بالإسلام في هذه الآية المعنى الخاص، وهو الدين الذي جاء به محمد ﷺ، فإن أسلم أهل الكتاب، واتبعوا الدين الذي جاء به محمد ﷺ فقد اهتدوا إلى الدين الحق، وإن لم يتبعوه فقد ضلُّوا.

قال سبحانه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران: ٨٥].

إذا تأمَّلنا دين الإسلام وجدنا أنه دين الحق؛ لاجتماع صفات الدين الحق -التي سبقت في الدرس السابق- فيه، **فدين الإسلام:**

٢ الإسلام دين الحق

١ **مصدره من عند الله تعالى**، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩].

٢ **أساسه توحيد الله تعالى**، كما أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يقول: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾﴾ [الرعد: ٣٦].

٣ **سالمٌ من التناقض والاختلاف**، ولذلك قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: ٨٢].

٤ **يهدي لخير الأقوال والأعمال**، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾ [الإسراء: ٩].

٥ **شاملٌ لكل مجالات الحياة**، كما قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [المائدة: ٣].

٦ **عالي المقاصد والغايات**، فلا يأمر إلا بما فيه مصلحة دينية أو دنيوية، ولا ينهى إلا عما فيه مفسدة دينية أو دنيوية، ويوازن بين المصالح والمفاسد، كما قال سبحانه:

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ [البقرة:٢١٩].

٧ **يعتني بالأخلاق**، فقد قال النبي ﷺ: «**إنما بُعِثْتُ لأتمم صالح الأخلاق**». أخرجه أحمد في مسنده رقم (٨٩٥٢)، والبخاري في الأدب المفرد رقم (٢٧٣) بإسناد صحيح.

٨ **صالح لكل زمان ومكان**، فالإسلام تقوم تشريعاته على قواعد كلية، تهدف إلى تحصيل المصالح وزيادتها، ودفع المفاسد وتقليلها، ولذلك كان من آخر ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣]، فقد أكمل الله تعالى دين الإسلام، ورضيه لعباده المؤمنين، ووعد بإظهاره على الدين كله، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [التوبة: ٣٣]، وقد بشَّر النبي ﷺ بانتشار هذا الدين فقال: «**لَيَبْلُغَن هذا الأمر ما بلغ اللَّيل والنَّهار، ولا يترك الله بيت مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلَّا أدخله اللهُ هذا الدِّين، بِعِزِّ عَزِيزٍ أو بِذُلِّ ذَليلٍ، عِزًّا يُعِزُّ الله به الإسلام، وذُلًّا يُذِلُّ الله به الكفر**».

أخرجه أحمد في مسنده رقم (١٦٩٩٨) بإسناد صحيح.

٩ **دين وسط**: فهو دين وسط في كل المجالات، فلا إفراط فيه ولا تفريط، وينهى عن الغلو والجفاء، ولذلك كان من صفات أمة الإسلام أنها أمة وسط، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴿١٤٣﴾﴾ [البقرة:١٤٣].

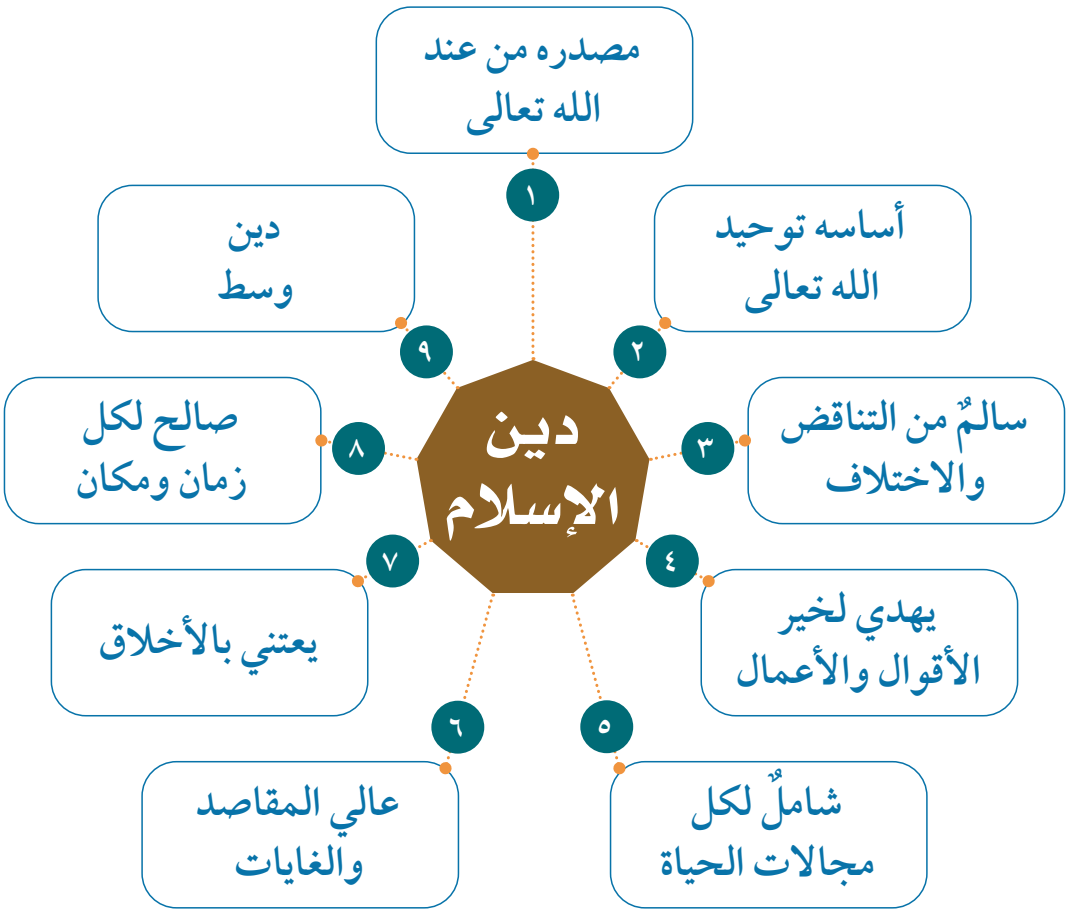

نشاط

دين الإسلام هو الدين الوسط بين الأديان جميعًا، اذكر ثلاثة أمثلة على أنه وسط بين غلو الأديان الأخرى وتفريطها في قضايا العقيدة.

١ .....

٢ .....

٣ .....

٣ العلاقة بين الإسلام والفطرة

الفِطْرَة: هي الخِلْقَة التي خلق الله عباده عليها، وجعلهم مفطورين عليها.

فقد فطر الله عباده على محبة الخير وإيثاره، وكراهية الشر ودفعه، وخلقهم حنفاء مستعدين لقبول الخير والإخلاص لله والتقرب إليه.

قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠].

أي: فأقم وجهك للدين الحنيف، فالفطرة هنا دين الإسلام، وما فُطر وخُلق عليه الإنسان ظاهرًا وباطنًا.

وأطلقت الفِطرة على الإسلام؛ لأن أصول الإسلام هي من جملة الفطرة التي خلق الله الناس عليها، فيهتدي الإنسان بفطرته إلى أصول دين الإسلام، فبين الإسلام والفطرة توافق وامتزاج، فلذلك يُسَمَّى الدين فطرةً، وتسمَّى الفطرة دينًا.

ولما كان دين الإسلام هو دين الفطرة؛ جاءت أحكامه موافقةً للفطرة، ليس فيها ما يخالفها.

نشاط

في الصحيحين، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء**». ثم قال أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠].

وفي صحيح مسلم، عن عياض المجاشعي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**يقول اللَّه تعالى: إني خلقتُ عبادي حنفاءَ فاجتالتهم الشياطينُ، وحرَّمَتْ عليهم ما أحللتُ لهم، وأَمَرَتْهم أن يشركوا بي ما لم أُنزِّل به سلطانًا**».

ماذا تستنتج من هذين الحديثين؟

.....

.....

.....

تأمَّل

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في تعليقه على حديث «**كل مولود يولد على الفطرة**»: «ونحن إذا قلنا إنه وُلِد على فطرة الإسلام أو خُلِق حنيفًا، فليس المراد به أنه حين خرج من بطن أمه يعلم هذا الدين، فإن اللَّه أخرجنا من بطون أمهاتنا لا نعلم شيئًا، ولكن فطرته مقتضية موجبة لدين الإسلام، ولمعرفته ومحبته، فنفس الفطرة تستلزم الإقرار بخالقه ومحبته وإخلاص الدين له، وموجباتُ الفطرة ومقتضاها تحصل شيئًا بعد شيء بحسب كمال الفطرة إذا سلمت عن المعارض».

درء تعارض العقل والنقل ٨/ ٣٨٣.

٤ نبي الإسلام

قضت حكمة الله تعالى وإرادته أن تختم رسالات السماء برسالة نبينا ﷺ، فلا رسالة بعد رسالته ولا نبي بعده، قال الله عز وجل: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وقال الرسول ﷺ: «**إن مَثَلِي ومَثَلُ الأنبياء من قبلي، كَمَثَلِ رجلٍ بنى بيتًا فأحسنه وأجمله، إلا موضع لَبِنَة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلَّا وُضِعت هذه اللَّبِنَة؟ قال: فأنا اللَّبِنَة، وأنا خاتم النبيين**». أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٣٥٣٥)، ومسلم في صحيحه رقم (٢٢٨٦).

وقال النبي ﷺ: «**كانت بنو إسرائيل تَسُوسُهُم الأنبياء، كلما هلك نبيٌّ خلفه نبيٌّ، وإنه لا نبيَّ بعدي**». أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٣٤٥٥)، ومسلم في صحيحه رقم (١٨٤٢).

ولما كان محمدٌ ﷺ خاتم النبيين، كانت شريعته ﷺ كذلك خاتمة الشرائع، وناسخةً لما قبلها، ولذلك أمر الله عز وجل رسوله ﷺ أن يحكم بين أهل الكتاب بما أنزل عليه من القرآن، فقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[المائدة:٤٨].

فأمر اللهُ رسولَه ﷺ أن يحكم بين أهل الكتاب بما أنزل عليه من الوحي، وهو القرآن، فقد أنزله متصفًا بالحق، لا يدخله باطل، ومصدِّقًا لما قبله من الكتب، وحاكمًا عليها، فما أيده من أحكامها وأقوالها فهو حق، وما لم يؤيده منها فهو باطلٌ، أو منسوخ لا يجوز العمل به.

٥ البشارة بمحمد ﷺ

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٦﴾[الصف:٦].

أخبر الله عز وجل أن عيسى عليه السلام قال لبني إسرائيل: إني رسول الله إليكم، مصدقًا للتوراة التي أنزلت قبلي على موسى عليه السلام، ومبشرًا برسول يأتي بعد اسمه أحمد؛ يقصد نبينا محمدًا ﷺ، فأحمد اسمٌ من أسمائه عليه الصلاة والسلام.

زد في معلوماتك

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه. فلما بعثه الله من العرب، كفروا به، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه. فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور أخو بني سلمة: يا معشر يهود، اتقوا الله وأسلموا، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ﷺ ونحن أهل شرك، وتخبروننا أنه مبعوث، وتصفونه لنا بصفته! فقال سَلام بن مِشْكَم أخو بني النضير: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكر لكم! فأنزل الله جل ثناؤه في ذلك من قوله: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[البقرة:٨٩]». أخرجه الطبري في تفسيره ٢/ ٣٣٣.

وقال سبحانه: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾[الأعراف:١٥٦-١٥٧].

بشَّر تعالى أهل الكتاب أنه سيكتب رحمته لمن اتبع منهم الرسول النبي الأمي، وهو محمد ﷺ، الذي يجدون اسمه وصفته مكتوبين عندهم في التوراة والإنجيل.

ومن صفاته أن:

- يأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر.
- ويحلّ لهم الطيبات التي حُرّمت عليهم، ويحرّم عليهم الخبائث.
- ويرفع عنهم التكاليف والشرائع الشاقّة التي فرضها الله تعالى عليهم عقوبةً لهم.

فمن آمن به من أهل الكتاب وغيرهم، وحَمَوه، ووقّروه، ونصروه، واتبعوا القرآن الكريم الذي أنزل معه، أولئك هم الفائزون برحمة الله ورضوانه.

نشاط

قال الله عز وجل: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف:١٥٨].

وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان:١].

ماذا تستنتج من هاتين الآيتين؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

خلاصة الدرس

تعريف الإسلام:

.....

من صفات دين الإسلام الحق:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

العلاقة بين الإسلام والفطرة:

.....

خاتم النبيين والبشارة به:

.....

الأسئلة التقويمية

١ قارن بين المعنى العام للإسلام والمعنى الخاص له :

.....

.....

.....

.....

.....

٢ ماهي العلاقة بين الإسلام والفطرة ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٣ الرسول الذي ذُكِر في القرآن أنه بشَّر بالرسول محمد ﷺ هو:

أ موسى عليه السلام.

ب عيسى عليه السلام.

ج إسماعيل عليه السلام.

د نوح عليه السلام.

٤ كون شريعة محمد ﷺ خاتمة وناسخة للشرائع قبلها يلزم منه أنها:

أ ينتهي حكمها بموته ﷺ.

ب نسخة مطابقة للشرائع السابقة.

ج قابلة للنسخ بشريعة أخرى.

د باقية إلى قيام الساعة.

٥ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ( ) الإسلام بمعناه الخاص هو الدين الذي جاء به الأنبياء جميعًا .
- ( ) لما كان محمد ﷺ خاتم النبيين ، كانت شريعته كذلك خاتمة الشرائع .
- ( ) من صفات الإسلام الشمولية لكل جوانب الحياة .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- شرح خلق السماوات والأرض .
- ذكر الحكمة من خلق الكون .
- ترتيب أطوار خلق آدم عليه السلام .
- تلخيص قصة آدم مع إبليس .

مدخل:

عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ أنه قال : «كان الله ولم يكن شيء غيره ، وكان عرشه على الماء ، وكتب في الذكر كل شيء ، وخلق السموات والأرض» . أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٣١٩١) .

قال ابن حجر في شرح الحديث : «أشار بقوله : (وكان عرشه على الماء) إلى أن الماء والعرش كانا مبدأ هذا العالم ؛ لكونهما خُلِقَا قبل خلق السماوات والأرض ولم يكن تحت العرش إذ ذاك إلا الماء» . فتح الباري ٦/ ٢٨٩ .

في ضوء قراءتك للنص السابق ما الذي استنتجه ابن حجر من قوله ﷺ وكان عرشه على الماء؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قصة الخلق

تمهيد:

دعا الله تعالى الناس إلى السير في الأرض واكتشاف بدء الخلق، وهذا يتوافق مع فطرة الإنسان التي ما زالت تدفعه إلى البحث عن قصة خلقه، وعن كيفية نشوء الكون وبدء الحياة.

١ خلق السماوات والأرض

خلق الله السماوات والأرض في ستة أيام، قال سبحانه: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴿٧﴾﴾ [هود: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾ [ق: ٣٨].

وجاء تفصيل ذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾﴾ [فصلت: ٩- ١٢].

فبيَّنت الآيات الكريمة أن الأرض خُلِقت في يومين، وجُعلت فيها الجبال، وقُدِّرت فيها الأقوات في يومين آخرين، فتمت أربعة أيام، وأن السماوات خُلِقَت في يومين، فكان خلق السماوات والأرض في ستة أيام.

٢ الحكمة من خلق الكون

خلق الله تعالى المخلوقات، وأوجد الموجودات لغايةٍ يريدها، وحكمةٍ يقصدها، ولم يخلقهم عبثًا وسدًى، قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾[الأنبياء:١٦].

وقد أوضح الحق سبحانه في كتابه الكريم تلك الغاية من الخلق بعدة أمور:

أولًا: إظهار عظمة الخالق وإبداعه: قال عز وجل: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾[الطلاق:١٢]. فأخبر الله تعالى أنه خلق الخلق من السماوات السبع ومن فيهن والأرضين السبع ومن فيهن، وما بينهن، وأنزل الأمر، لأجل أن يعرفه العباد ويعلموا إحاطة قدرته بالأشياء كلها، وإحاطة علمه بجميع الأشياء، فإذا عرفوه بأوصافه المقدسة وأسمائه الحسنى عبدوه وأحبوه وقاموا بحقه.

ثانيًا: الابتلاء والاختبار: ذكر الله تعالى أنّ المقصد والحكمة من خلق السماوات والأرض، والموت والحياة، هي ابتلاء العباد واختبارهم أيهم أحسن عملًا، قال عز وجل: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾[الملك:٢].

تأمَّل

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «إذا تأملت هيئة هذا العالم ببصرك، واعتبرتها بفكرك، وجدته كالبيت المبني المُعدّ فيه جميع ما يحتاج إليه ساكنه من آلة وعتاد، فالسماء مرفوعة كالسقف، والأرض مبسوطة كالبساط، والنجوم منضودة كالمصابيح، والجواهر مخزونة كالذخائر، وضروب النبات مهيأة للمطاعم والملابس والمآرب، وصنوف الحيوان مسخرة للمراكب، مستعملة في المرافق، والإنسان كالمُمَلّك البيت، المخول ما فيه. وفي هذا كله دلالة واضحة على أن العالم مخلوق بتدبير وتقدير ونظام، وأن له صانعًا حكيمًا تام القدرة بالغ الحكمة»

بيان تلبيس الجهمية (١/ ٥٠٦).

ثالثًا: تحقيق العبودية لله وحده: قال سبحانه تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات: ٥٦]، والفِطَر السليمة، والعقول البصيرة تدرك أنّ من خلق وأوجد، واعتنى بخلقه لهو جدير وحده بأن يطاع ويعبد، ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾﴾[النحل:١٧].

ومن ثَمَّ فإن النفس تنقاد لشرع هذا الخالق، فبما أنه أبدع هذا الكون وأوجده على أحسن نظام، وأكمل صنعة، وأحسن هيئة، فمن باب أَوْلَى أن يكون ما أمر به من شرع ودين هو أكمل نظام، وأحسن دين، ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾﴾[الأنعام: ١٠٢].

رابعًا: التفكر والاهتداء: فالتفكر في خلق السماوات والأرض، وسبر أغوار هذا الكون يقود إلى الإيمان بالله تعالى وحده، قال تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾[يونس:١٠١]، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ﴾[الروم: ٨].

فيزداد العبد حُبًّا لله عز وجل، وتطمئن نفسه بأن هذا الكون الفسيح الأرجاء الواسع الأفياء، إنما هو من صنع حكيم مبدع خبير.

وعندما يتفكر العبد في قدرة الله تعالى على هذا الخلق العظيم، يهديه ذلك إلى الإيمان بقدرته تعالى على إعادة الخلق مرة أخرى، وبعث الأموات من قبورهم، فيستدل بالخلق الأول على الخلق الثاني، كما قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾[الأحقاف: ٣٣].

نشاط

حَثَّنَا الله تعالى في كتابه على النظر والتفكر في مخلوقاته، اذكر ثلاث آيات تدل على هذا.

.....

.....

.....

سؤال وجوابه

س: ما الحكمة من خلق السماوات والأرض في ستة أيام، ولِمَ لَمْ يخلقها الله في لحظة؟

ج: قال أبو الفرج ابن الجوزي: «فإن قيل: فهلا خلقها في لحظة، فإنه قادر؟ فعنه خمسة أجوبة:

أحدها: أنه أراد أن يوقع في كل يوم أمرًا تستعظمه الملائكة ومن يشاهده، ذكره ابن الانباري.

والثاني: أن التثبت في تمهيد ما خلق لآدم وذريته قبل وجوده، أبلغ في تعظيمه عند الملائكة.

والثالث: أن التعجيل أبلغ في القدرة، والتثبيت أبلغ في الحكمة، فأراد إظهار حكمته في ذلك، كما يظهر قدرته في قول: كن فيكون.

والرابع: أنه عَلَّمَ عِبَاده التَثَبُّت، فإذا تثبت من لا يَزِلُّ، كان ذو الزلل أَوْلى بالتثبت.

والخامس: أن ذلك الإمهال في خلق شيء بعد شيء، أبعد من أن يظن أن ذلك وقع بالطبع أو بالاتفاق». زاد المسير ٢/ ١٢٧.

نشاط

جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام من أولهم إلى خاتمهم كان أساس دعوتهم تحقيق العبودية لله عز وجل، اذكر ثلاث آيات تدل على ذلك:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٣ خلق آدم عليه السلام

عندما أراد الله سبحانه خلق آدم عليه السلام أخبر الملائكة بذلك، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

وقد مرَّ خلق آدم عليه السلام بثلاثة أطوار رئيسة وهي:

الأول: التخليق، ويتضمن هذا الطور أربع مراحل:

١ **التراب**، يعد التراب المرحلة الأولى والبداية الحقيقة لخلق آدم عليه السلام قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩].

٢ **الطين**، وهذه المرحلة الثانية التي يصير فيها التراب طينًا، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ [ص: ٧١]،

وكان هذا الطين لازبًا، قال تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾[الصافات: ١١]. واللازب: هو الثابت شديد الثبوت.

٣ **الحمأ المسنون**، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[الحجر: ٢٦]، والحمأ المسنون هو الطين المتغير الرائحة الأسود.

٤ **الصلصال**، قال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤]، والصلصال: الطين اليابس الذي تسمع له صلصلة، أي: صوتٌ إذا قرع بشيء.

وهذا الصلصال يشبه الفخار إلا أنه ليس فخارًا؛ لأن الفخار مطبوخ بالنار بخلاف الصلصال، فهو طين يابس غير مطبوخ بالنار.

الثاني: التصوير، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾[الأعراف: ١١]. فبعد أن خلقه الله من الطين، صوره على صورة الإنسان، وهذا قبل أن ينفخ فيه الروح.

الثالث: نفخ الروح، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾﴾[الحجر: ٢٨ - ٢٩].

والروح خلقٌ من خلقه أضافها إلى نفسه تشريفًا وتكريمًا، كقوله: ناقة الله، وبيت الله.

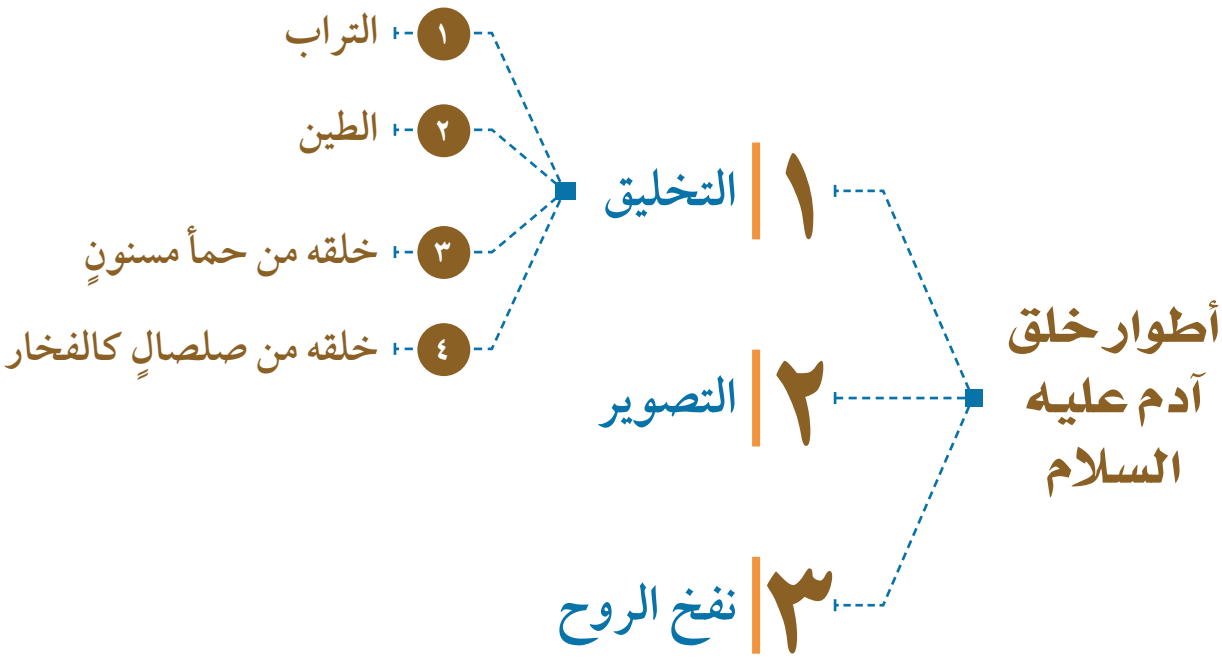

٤ قصة آدم وإبليس

عن أنسٍ ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لما صَوَّر الله آدم في الجنة، تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يُطيف به، ينظر ما هو، فلما رآه أجوف عرف أنه خُلِقَ خلقًا لا يتمالك**» أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٦١١).

امتناع إبليس عن السجود لآدم:

نفخ الله تعالى في آدم الروح، وأمر الملائكة بالسجود لآدم؛ لا سجود عبادة، ولكن إكرامًا لآدم، وتعظيمًا وعبودية

لله تعالى، وكان إبليس يتعبد الله مع ملائكة السماء فشمله الأمر، فامتثلوا أمر الله، وبادروا كلهم بالسجود جميعًا إلا إبليس أبى أن يسجد لآدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [البقرة: ٣٤]، وكان الاستعلاء والاستكبار من إبليس ردًّا على الأمر الإلهي بالسجود؛ لاعتقاده بأفضليته وخيريته على آدم ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾﴾ [ص:٧٦]، والذي دفعه إلى التكبر عن أوامر الله تعالى؛ هو الحسد.

جزاء إبليس:

كان جزاء إبليس أن عامله الحق سبحانه وتعالى بنقيض قصده؛ حيث كان قصده التعاظم والتكبر، فأخرجه الله صاغرًا حقيرًا ذليلًا ﴿قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [الأعراف:١٣]، ثم طلب اللعين من ربه أن يمهله إلى يوم البعث، فأجابه إلى ما طلبه ﴿قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾﴾ [الأعراف: ١٤- ١٥].

دخول آدم عليه السلام الجنة:

أمر الله عز وجل آدم وزوجه حواء أن يسكنا الجنة، وحَذَّرهما سبحانه وتعالى من عدوهما إبليس، فقال تعالى: ﴿فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ [طه:١١٧]، وأباح لهما الأكل من كل أشجار الجنة إلا شجرةً واحدةً، نهاهما عن الاقتراب منها، والأكل من ثمارها ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [البقرة:٣٥].

إغواء إبليس لـ آدم وزوجه بالأكل من الشجرة:

بعد أن أكرم الله عز وجل آدم عليه السلام بأنواع التكريم، زاد حقد إبليس اللعين عليه، فعقد العزم على إغوائه وزوجه، فجاءه بطريق الوسوسة: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى ﴿١٢٠﴾﴾ [طه: ١٢٠].

ولما كان اللعين يعلم أن الله قد نهاهما عن هذه الشجرة، وأن هذا النهي له ثقله وقوته في نفسيهما، فقد استعان على زعزعته بتأمينهما من هذه الناحية، فحلف لهما بالله إنه لهما ناصح، وفي نصحه صادق ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الأعراف: ٢١-٢٢].

ومعنى الآية أن إبليس غرَّ آدم وحواء باليمين الكاذبة، وهو أول من حلف بالله كاذبًا، وكان آدم عليه السلام يظن أن أحدًا لا يحلف بالله كاذبًا، فلما حلف إبليس ظن آدم أنه صادق فاغتر به.

ونسي آدم وزوجه أنه عدوهما الذي لا يمكن أن يدلهما على خير، وأن الله أمرهما أمرًا وجب عليهما طاعته، سواء عرفا عِلَّته أم لم يعرفاها، فأوقعهما في الزلل، وهو مخالفتهما لنهي الله تعالى لهما عن الأكل من الشجرة فأكلا منها، قال تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٦﴾﴾ [البقرة: ٣٦].

نشاط

هناك مجموعة من الوسائل التي إن فعلها العبد حُفِظَ من الشيطان بإذن الله تعالى، اذكر ثلاثًا منها:

١ .....

٢ .....

٣ .....

نتيجة عصيان آدم وحواء عليهما السلام:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٢﴾ [الأعراف: ٢٢].

فكانت النتيجة المترتبة على أكل آدم وحواء عليهما السلام من الشجرة المنهي عنها ثلاثة أمور:

الأول: ظهور عورتيهما، ولم يكن لهما سابق علمٍ بها، حيث لم يكونا بحاجةٍ إلى الإخراج.

الثاني: عتاب الله تعالى لسيدنا آدم عليه السلام على ما فعل، وتذكيره بالنهي الذي نهاه ولم يمتثل له نسيانًا منه، وإغواء من الشيطان.

الثالث: الهبوط من الجنة إلى الأرض للعيش عليها.

توبة آدم وحواء عليهما السلام:

ثم أخبر سبحانه أنه وفَّق آدم وحواء إلى التوبة؛ وذلك بإلهامهما أن يقولا: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف: ٢٣]، فتلقاها آدم بالقبول، فتاب الله عليه، وغفر له ذنبه، قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [البقرة: ٣٧].

أي: استقبلها بالأخذ والقبول، والعمل بها حين علمها، ووفّق لها.

وقد تكررت قصة آدم عليه السلام مع إبليس في القرآن مرات، ليكون ذلك درسًا لذريته، بأن يكونوا على حذر من غواية إبليس اللعين وخططه الماكرة، ولا يطيعوه، وأن من أطاعه كان من الخاسرين.

خلاصة الدرس

الحكمة من خلق هذا الكون:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

أطوار خلق آدم عليه السلام:

١ .....

٢ .....

٣ .....

خلاصة قصة آدم وإبليس:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الأسئلة التقويمية

١ خلق الله السماوات والأرض في:

أ سبعة أيام.

ب الأرض في أربعة أيام والسماوات في أربعة أيام.

ج الأرض في يومين والسماوات في أربعة.

د الأرض في أربعة أيام والسماوات في يومين.

٢ مرَّ خلق آدم عليه السلام بثلاثة أطوار رئيسة هي :

١ .....

٢ .....

٣ .....

٣ كيف استطاع إبليس أن يوقع آدم عليه السلام في المعصية؟

.....

.....

.....

٤ أكمل الجمل الآتية:

- خُلق آدم من..... ثم من طين لازب وهو..... ثم تحول إلى حمأ مسنون وهو الطين.....ثم تحول إلى صلصال وهو الطين.....
- كان الدافع لإبليس للامتناع من السجود لآدم عليه السلام هو.....
- كانت نتائج أكل آدم وحواء من الشجرة: ظهور..... و.....الله تعالى، والهبوط من.....إلى.....

تقويم ذاتي للوحدة الأولى

اختبار قياس

اختبر نفسك لتقيس مستوى ما تعلَّمته في الوحدة الأولى، من خلال الإجابة على الأسئلة الموجودة في هذا الرمز.

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
١	بيان حال الإنسان المعرفية عند ولادته					
٢	تقسيم الوجود إلى أنواع					
٣	شرح وسائل إدراك الوجود					
٤	شرح حقيقة الدِّين					
٥	بيان علامات الدِّين الحق					
٦	التمييز بين مكونات الدِّين					
٧	استنتاج دين الأنبياء عليهم السلام					
٨	تعليل سبب الاختلاف في الدين					
٩	استنتاج وجه الاختلاف بين الأنبياء عليهم السلام					

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
١٠	شرح حقيقة دين الإسلام					
١١	الاستدلال على أن الإسلام دين الحق					
١٢	استنتاج علاقة الفطرة بدين الإسلام					
١٣	التعريف بنبي الإسلام					
١٤	شرح خصائص دين الإسلام					
١٥	شرح بداية خلق السماوات والأرض					
١٦	ذكر الحكمة من خلق السماوات والأرض					
١٧	ترتيب أطوار خلق آدم عليه السلام					
١٨	تلخيص قصة آدم عليه السلام مع إبليس					

أهداف الوحدة:

- شرح معنى العقيدة .
- ذكر أسماء علم العقيدة .
- توضيح حكم تعلُّم علم العقيدة .
- بيان أهمية دراسة علم العقيدة الإسلامية .
- الحث على تعظيم العقيدة الإسلامية .
- التعريف بمصادر العقيدة الإسلامية ، وخصائصها .
- التعريف بأهل السنة والجماعة .
- الحث على التمسك بمنهج أهل السنة والجماعة .

الوحدة الثانية

مقدمات في علم العقيدة الإسلامية

دروس الوحدة

الدرس الأول:

تعريف علم العقيدة الإسلامية وحكم تعلُّمه وأهميته

- تعريف علم العقيدة الإسلامية .
- حكم تعلم علم العقيدة .
- أسماء علم العقيدة .
- أهمية دراسة علم العقيدة الإسلامية .

الدرس الثاني:

مصادر العقيدة الإسلامية وخصائصها

- مصادر العقيدة الإسلامية .
- خصائص العقيدة الإسلامية .

الدرس الثالث:

أهل السنة والجماعة

- تعريف أهل السنة والجماعة .
- ألقاب أهل السنة والجماعة .
- أسس منهج أهل السنة والجماعة .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تعريف علم العقيدة الإسلامية .
- بيان حكم تعلم علم العقيدة .
- تعداد أسماء علم العقيدة .
- تعليل أهمية دراسة علم العقيدة الإسلامية .

مدخل :

عن عِياض المُجَاشِعِي ﷺ عن النبي ﷺ قال : «**يقول اللَّـه تعالى: إني خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين، وحَرَّمَتْ عليهم ما أحللتُ لهم، وأَمَرَتْهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانًا**» . أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٨٦٥) .

في ضوء قراءتك للنص السابق، ماهي العقيدة الموافقة لفطرة الإنسان؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

تعريف علم العقيدة الإسلامية وحكم تعلُّمِه وأهميته

تمهيد:

لابد للإنسان من اعتقاد يؤمن به، يفسر له سبب وجوده في هذه الدنيا، ويجيب عن أسئلته الكبرى: من أين جاء؟ وما وظيفته في هذه الحياة؟ وما مصيره بعد الموت؟ والعقيدة الملائمة للفطرة الإنسانية هي الإيمان بالله تعالى الخالق الواحد الذي لا شريك له.

١ تعريف علم العقيدة الإسلامية

العقيدة في اللغة: مأخوذة من العَقد؛ وهو الربط والإبرام، والإحكام، والشَّدُّ بقوة.

والعقد يُستَعمَل في الأمور المحسوسة، فيقال: عقد الحبل، أي: ربطه بإحكام.

ويُستَعمَل في الأمور المعنوية أيضًا، كما يقال: عقد البيع وعقد النكاح.

والعقيدة على وزن فَعِيْلَة، بمعنى مفعولة، أي: ما يعتقده الإنسان بقلبه اعتقادًا جازمًا.

العقيدة في الاصطلاح: مجموعة من المسائل التي تتعلق بالله عزوجل، ورسله، وكتبه التي أنزلها عليهم، ويوم القيامة، والغيبيات.

وسميت تلك المسائل عقيدة؛ لأن الإنسان يعقد عليها قلبه، فيؤمن بها إيمانًا جازمًا، إلا أن المسائل المذكورة في باب العقيدة تتفاوت؛ فبعضها قطعي كأصول الإيمان وما أجمعوا عليه من المسائل وهو الأكثر، وبعضها ظني كرؤية النبي ﷺ لربه في الدنيا، ومسألة سماع الأموات لدعاء الأحياء، وغيرها، فتسمية العقد بمعنى القطع فيها من باب التغليب.

والعقيدة الإسلامية: تتضمن الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، وتتضمن الإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقَدَرِ خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره.

وتنسب العقيدة الإسلامية إلى دين الإسلام، الذي أرسل به محمد ﷺ.

وعلم العقيدة الإسلامية: هو العلم الذي يُبَيِّنُ ما يجب على المسلم اعتقاده في كل أبواب الاعتقاد، والأخطاءَ العقدية التي وقعت فيها الفرق الإسلامية، ومواطنَ الخلل في الأديان والعقائد الأخرى.

تسمية علم العقيدة

أُطلِق على هذا العلم اسم (العقيدة) لتقريب العلوم، وتمييز بعضها عن بعض، وهي تسمية سائغة لأمور:

١. تُطلَق العقيدة في اللغة على كل ما يعتقده القلب ويجزم به، سواء في أمور الدين أو الدنيا.

٢. روى الدارمي في سننه رقم (٢٣٥) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «لَا يَعْتَقِدُ قَلْبُ مُسْلِمٍ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ...». فاستعمل فعل (يعتقد) بمعنى ما يؤمن به القلب.

٣. عدم ورود المصطلح في القرآن والسنة لا يلزم منه عدم صحته؛ لأن باب المصطلح اجتهادي وليس تَوْقِيفِيًّا، وقد أحدث علماء الإسلام كثيرًا من المصطلحات؛ مثل: النحو وأصول الفقه، والأصل في إنشاء المصطلحات الإباحة، ولا يُمنع منه إلا إذا كان مخالفًا للشرع.

إلا أن هذه التسمية لا ينبغي أن يؤخذ منها حكم، كأن يقال كل ما ورد في علم العقيدة فهو من أصول الإيمان التي يعقد عليها، فهذا خطأ لأن المصطلح حادث يراد به تقريب المعنى.

٢ حكم تعلم علم العقيدة

مسائل العقيدة كثيرة، ويجب على كل مسلم تعلم أصولها على وجه الاجمال؛ من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدَر، وما ثبت لديه من تفاصيلها -كأسماء من ورد ذكرهم من الرسل والملائكة- وجب عليه الإيمان به واعتقاده، وقد يلزمه بعض العلم الخاص عند ورود ما يستدعيه؛ كعدم جواز الاستغفار للمشركين، أو تهنئتهم بأعيادهم، ونحو ذلك.

وأما تعلم مسائل العقيدة التفصيلية والدقيقة، ومعرفة آراء الفرق والطوائف، وتاريخها، ومعرفة العقائد والملل الباطلة، وإقامة الدليل على بطلانها، ونحو ذلك، فهو كغيره من العلوم الإسلامية، لا يجب على كل مسلم بعينه، لكنَّه يجب وجوبًا كفائيًّا، إذا قام به من تقوم بهم الكفاية سقط عن الباقين.

٣ أسماء علم العقيدة

استعمل العلماء في التعبير عن علم العقيدة أو جملة من مسائله عدة أسماء، واستعملها بعضهم في أسماء كتبهم، ومن تلك الأسماء:

١ - العقيدة أو الاعتقاد:

ووجه التسمية بذلك أن المؤمن يعتقد ما تتضمنه هذه المباحث في قلبه حتى تصير عقيدة له.

هل تعلم؟

قال ابن أبي العز الحنفي (ت٧٩٢هـ): «لا ريب أنه يجب على كل أحد أن يؤمن بما جاء به الرسول إيمانًا عامًّا مجملًا، ولا ريب أن معرفة ما جاء به الرسول على التفصيل فرض على الكفاية، فإن ذلك داخلٌ في تبليغ ما بعث الله به رسوله، وداخلٌ في تدبر القرآن وعقله وفهمه، وعلم الكتاب والحكمة، وحفظ الذِّكر، والدعاء إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والدعاء إلى سبيل الرب بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، ونحو ذلك مما أوجبه الله على المؤمنين، فهو واجب على الكفاية منهم.

وأما ما يجب على أعيانهم: فهذا يتنوع بتنوع قدرهم، وحاجتهم ومعرفتهم، وما أمر به أعيانهم، ولا يجب على العاجز عن سماع بعض العلم أو عن فهم دقيقه ما يجب على القادر على ذلك.

ويجب على من سمع النصوص وفهمها مِن عِلم التفصيل ما لا يجب على من لم يسمعها، ويجب على المفتي والمُحدِّث والحاكم ما لا يجب على من ليس كذلك». شرح العقيدة الطحاوية ١/٨.

ومن الكتب المؤلفة التي سُمِّيت بهذا الاسم :

- **اعتقاد أهل السنة**، لأبي بكر الإسماعيلي (ت ٣٧١ هـ) .
- **عقيدة السلف وأصحاب الحديث**، للصابوني (ت ٤٤٩ هـ) .

٢- التوحيد:

ووجه التسمية بهذا الاسم : أن توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة هو القضية الكبرى في هذا العلم، وهو محور الدين الذي قامت عليه دعوة الرسل عليهم السلام .

ومن الكتب المؤلفة التي سُمِّيت بهذا الاسم :

- **كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل**، لابن خزيمة (ت ٣١١ هـ) .

٣- الإيمان:

ووجه التسمية بهذا الاسم : أن مضمون علم العقيدة قضايا يؤمن بها المسلم، فالتعبير عنها بالإيمان فيه تنبيهٌ على ما يجب الإيمان به، وهو الاسم المستعمل في القرآن الكريم .

ومن الكتب المؤلفة التي سُمِّيت بهذا الاسم :

- **كتاب الإيمان**، لابن أبي شيبة (ت ٣٢٥ هـ) .
- **كتاب الإيمان**، لابن منده (ت ٣٩٥ هـ) .

٤ - السُّنَّة:

ووجه التسمية بهذا الاسم: أن اعتقاد العقيدة الصحيحة من لوازم التَّمسُّك بسنة النبي ﷺ، فهو الذي جاء بها، ومن تمسك بسنة النبي ﷺ فقد صحّ اعتقاده، فالخير كل الخير في اتباع سنة النبي ﷺ.

ومن الكتب المؤلفة التي سُمّيت بهذا الاسم:

- **السنة**، لعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠ هـ).
- **صريح السنة**، لابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ).

٥ - أصول الدين:

ووجه التسمية بهذا الاسم: أن أساس الدين المسائل العقدية التي اتفقت عليها دعوة الرسل عليهم السلام، وهي الدين الجامع الذي يجمعهم، أما الشرائع التعبدية ففرعٌ عنها.

ومن الكتب التي سُمِّيت بهذا الاسم:

- **الشرح والإبانة عن أصول السنة والديانة**، لابن بَطَّةَ العُكْبَرِي (ت ٣٨٧ هـ).
- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، لهبة الله اللالكائي (ت ٤١٨ هـ).

تأمَّل

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «لفظ السُّنَّة في كلام السلف يتناول السُّنَّة في العبادات وفي الاعتقادات، وإن كان كثير ممن صنَّف في السنة يقصدون الكلام في الاعتقادات، وهذا كقول ابن مسعود وأُبَيِّ بن كعب وأبي الدرداء رضي الله عنهم: اقتصادٌ في سُنَّة خيرٌ من اجتهاد في بدعة». مجموع الفتاوى ٢٨/ ١٧٨.

٦- الشريعة:

ووجه التسمية بهذا الاسم: أن مسائل العقيدة هي من الدين الذي شرعه الله تعالى لأنبيائه ورسله، كما قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ١٣﴾[الشورى:١٣].

ومن الكتب المصنفة في باب الاعتقاد التي تحمل اسم الشريعة:

- **الشريعة**، للآجُرِّي (ت ٣٦٠ هـ).
- **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية**، ومجانبة الفرق المذمومة، لابن بَطَّةَ العُكْبَرِي (ت ٣٨٧ هـ).

٧- الفقه الأكبر:

ووجه التسمية بهذا الاسم: أن التفقه في الدين نوعان: تفقهٌ في العقائد، وتفقهٌ في الأحكام، فالأول تفقهٌ أكبر، والثاني تفقهٌ أصغر.

ومن الكتب المسمَّاة بهذا الاسم:

- **الفقه الأكبر**، لأبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠ هـ).

٨- علم الكلام:

وهذه التسمية حادثة، وتستعملها الفرق الكلامية؛ كالمعتزلة والأشاعرة والماتريدية.

وسمَّوا علم العقيدة بذلك؛ لأن أشهر مسألة أثيرت هي مسألة الكلام، أثارها المعتزلة، ولأنه جرت عادة المتكلمين أن يقولوا: «الكلام في كذا...»، ثم إن كتبهم تزخر بالنقاش الكلامي والجدال.

٤ أهمية دراسة علم العقيدة الإسلامية

تنبع أهمية دراسة علم العقيدة الإسلامية من أهمية العقيدة ذاتها، وتتضح هذه الأهمية من عدة أمور:

١ **علم العقيدة الإسلامية أشرف العلوم:** يستمد علم العقيدة شرفه من شرف معلومه، فهو في جوهره يتعلق بالعلم بالله عز وجل، والعلم بالله أشرف مطلوب، وأهم معلوم.

٢ **تصحيح العقائد:** فدراسة علم العقيدة تساعد الدارس على تصحيح عقيدته وعقيدة من حوله، وتنقيتها مما قد يعلق بها من شوائب الشرك أو الكفر أو الأفكار المنحرفة.

٣ **تمييز الحق من الباطل:** فكثيرٌ من الأفكار التي يتناولها الناس ويتناقشون حولها بينهم لها اتصال بالعقيدة، فمعرفة علم العقيدة يساعد على تمييز الأفكار الصحيحة من الأفكار الخاطئة، بل يكشف علم العقيدة عن العلاقات الخفية التي تربط بين بعض النظريات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبين خلفيَّاتها العقدية التي لا تظهر لغير المشتغلين بعلم العقيدة.

٤ **صلاح الأعمال وقبولها:** فأعمال العباد ناشئة عن معتقداتهم، فهي المحرك الأول لها، وصلاح العقيدة يعين على صلاح العمل، وفسادها قد يؤدي إلى فساد العمل وعدم وقبوله، فلذلك وجب على المسلم تعلُّم القدر الذي يحتاج إليه من العقيدة الإسلامية الصحيحة.

٥ **الوقاية من الوقوع في الشك والشبهات:** ففهم العقيدة الإسلامية الصحيح يقي الإنسان من الوقوع في براثن الشك، وشَرَك الشبهات، ويجعله متمسكًا بحبل الوحي، ناجيًا من متاهات الشك والحيرة واضطراب الفكر.

٦ **راحة النفس:** فصاحب العقيدة الصحيحة نفسه مطمئنة بسلامة ما يعتقد، وروحه منشرحة ببرد اليقين، وفكره سالمٌ من التناقضات، فترتاح نفسه، ويهدأ باله.

٧ **الرد على أهل الضلال:** فدراسة علم العقيدة الإسلامية تساعد على فهم أقوال أهل الضلال، ومعرفة مكامن الخلل في أفكارهم ومعتقداتهم، والرد على شبهاتهم، ودحض إفتراءاتهم، وكشف تلبيساتهم.

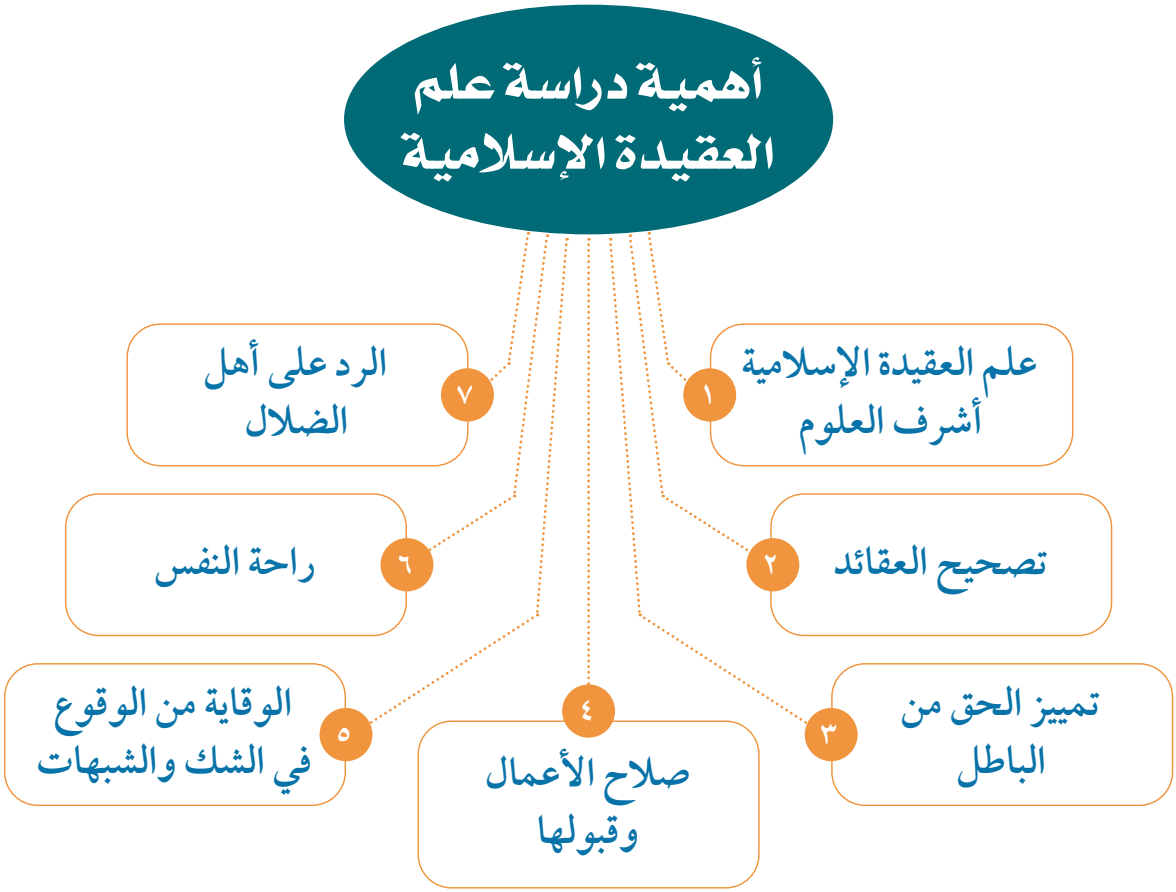

نشاط

عن ابن عباس ﷺ قال: لما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن قال له: «إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا، فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة في أموالهم، تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقروا بذلك فخذ منهم، وتوق كرائم أموال الناس» أخرجه البخاري، رقم: (٧٣٧٢)، ومسلم، رقم: (١٩).

ماذا نستنتج من هذا الحديث؟

.....

.....

.....

خلاصة الدرس

العقيدة الإسلامية هي:

.....

.....

.....

.....

.....

حكم تعلم العقيدة الإسلامية:

.....

.....

.....

.....

.....

من أسماء علم العقيدة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

من جوانب أهمية دراسة العقيدة الإسلامية:

١ .....

٢ .....

٣ .....

الأسئلة التقويمية

١ لماذا كان علم العقيدة أشرف العلوم؟

.....

.....

.....

.....

٢ قارن بين كل مما يلي:

حكم تعلم أصل العقيدة على وجه الإجمال	
حكم تعلم بعض مسائل العقيدة الخاصة	
حكم تعلم آراء الفرق وتاريخها	

٣ وضِّح العلاقة بين العقيدة وقبول العمل:

.....

.....

.....

.....

٤ أكمل الجمل الآتية:

- العقيدة هي : .....
- السبب في إطلاق اسم التوحيد على علم العقيدة هو .....
- السبب في إطلاق اسم السنة على علم العقيدة هو .....

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تسمية مصادر العقيدة الإسلامية .
- شرح خصائص العقيدة الإسلامية .

مدخل :

قال ابن تيمية : «الإسلام وسط في الملل بين الأطراف المتجاذبة، والسنة في الإسلام كالإسلام في الملل؛ فالمسلمون في صفات الله تعالى وسط بين اليهود الذين شبَّهوا الخالق بالمخلوق، فوصفوا الخالق بالصفات التي تختص بالمخلوق، وهي صفات النقص، فقالوا : إن الله فقير، وإن الله بخيل، وإن الله تعب لما خلق العالم فاستراح، وبين النصارى الذين شبَّهوا المخلوق بالخالق، فوصفوه بالصفات المختصة بالخالق، فقالوا : هو الله .

والمسلمون وصفوا الخالق بصفات الكمال، ونزَّهوه عن صفات النقص، ونزَّهوه أن يكون شيء كفوًا له في شيء من صفات الكمال، فهو منزَّه عن صفات النقص مطلقًا، ومنزَّه في صفات الكمال أن يماثله فيها شيء من المخلوقات» . الصفدية ٢/ ٣١٠ .

في ضوء قراءتك للنص السابق، كيف استدل ابن تيمية على وسطية الإسلام في صفات الله تعالى؟

.....

.....

.....

مصادر العقيدة الإسلامية وخصائصها

تمهيد:

تتميز العقيدة الإسلامية بملامستها للفطرة الإنسانية، ووسطيتها، وبأنها ذات مصادر موثوقة لا تتبع الأهواء، ولها خصائص تميزها عن غيرها من العقائد المبتدعة أو المحرفة.

١ مصادر العقيدة الإسلامية

مسائل العقيدة الإسلامية تُعنَى بأمر شرعي، وهو ما يُتَعَبَّدُ به من أمور الاعتقاد، وبعض مسائله -وإن كانت تدرك بالعقل، وجاء الحجاج الشرعي بالعقل فيها- إلا أن كثيرًا منها تتعلق بأمور غيبية لا تُدرَك بالحواس، استأثر الله تعالى بعلمها، وأَطلع على شيء منها من شاء من أنبيائه ورسله، كما قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدًا ٢٧﴾ [الجن: ٢٦-٢٧].

ولذلك فمصدر العقيدة الأساسي هو الوحي، المتمثل في القرآن الكريم، والسنة النبوية.

أولًا: القرآن الكريم.

القرآن الكريم هو المصدر الرئيس لكل ما تعلق بدين الإسلام، سواء في ذلك العقيدة أو الشريعة.

ويمتاز القرآن الكريم بأن مصدره من الله عز وجل لفظًا ومعنًى.

وقد أكثر القرآن الكريم من الحديث عن الغيبيات -وإن كان بعضها لها شواهد في الحس والعقل-، وذكر منها أنواعًا، فمنها:

١ ما يتعلق بالله عز وجل؛ كأسماء الله وصفاته وأفعاله.

٢ ما يتعلق ببداية الخلق ونشأة الكون.

٣ ما يتعلق ببداية خلق الإنسان، ومراحل خلقه.

٤ ما يتعلق بالمخلوقات التي لا تُرى؛ كالملائكة والجن وغيرها.

٥ ما يتعلق بالأحداث السابقة، وما حدث للأمم السابقة.

٦ ما يتعلق بالأحداث المستقبلية؛ كالحديث عن الساعة وما يحدث فيها.

٧ ما يتعلق ببعض الحقائق التي تغيب عن حواس الإنسان ولا يستطيع إدراكها؛ كحفظ الملائكة للعبد، وكتابتهم لأعماله.

وقد دلت الأدلة الكثيرة على أن القرآن حجة، يجب أن تؤخذ منه العقيدة، ومن ذلك ما يأتي:

١ أن الله أمرنا باتباعه، ونهانا عن اتباع غيره، كما قال تعالى: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣].

٢ كل ما في القرآن حق وصدق؛ كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾ [البقرة: ١٧٦].

٣ أن الله أمر بالتحاكم إليه عند التنازع والاختلاف؛ كما قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

ثانيًا: السنة النبوية.

وهي ما ثبت عن النبي ﷺ بالسند الصحيح؛ مما نقل عنه من قول أو فعل أو تقرير، فكل هذا وحيٌ من الله تعالى، قال الله عز وجل: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٢-٤].

وقد أمر الله تعالى باتباع نبيه ﷺ، وطاعته فيما يأمر به، قال سبحانه: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ۝٩٢﴾ [المائدة: ٩٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧﴾ [الحشر: ٧].

وعن أبي رافع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا أعرِفَنَّ الرَّجلَ يأتيه الأمرُ مِن أمري إمَّا أمَرْتُ به وإمَّا نهَيْتُ عنه فيقولُ: ما ندري ما هذا، عندَنا كتابُ اللهِ ليس هذا فيه**». أخرجه ابن حبان، رقم: (١٣).

وعن المقدام بن مَعْدِي كَرِب الكِندي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ القُرآنَ ومِثْلَه معه**». أخرجه أحمد، رقم (١٧١٧٤)، وصححه الأرناؤوط. (ومِثْلَه معه) يعني السنة.

تنبَّه

الفطرة والعقل السليم يدركان أصول الاعتقاد على وجه الإجمال دون التفصيل الكامل.

فالإنسان مفطورٌ على الإقرار بخالقه، والتعلق بربه، واللجوء إليه.

والعقل السليم يدل صاحبه على وجود الخالق، وعظمة الخالق، واختلاف الخالق عن المخلوق.

كل ذلك على وجه الإجمال، أما التفصيل فلا يُعْلَم إلا بالوحي.

وقد تأتي النصوص الشرعية بأمر يعجز العقل عن إدراكه؛ كإخبارها عن الروح مثلًا، ولكنها لا تأتي بما يناقض العقل السليم.

والسنة الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ حجة في جميع مسائل الدين من العقائد والأحكام، ولا فرق بينهما، ويدل على ذلك أدلة كثيرة، منها قول الله تعالى: ﴿۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾[التوبة: ١٢٢].

فأخبر تعالى أنه لا ينبغي للمؤمنين أن يخرجوا جميعًا للجهاد في سبيل الله في الجيوش التي يرسلها الرسول ﷺ، وإنما يخرج من كل مجموعة طائفةٌ منهم، وتبقى طائفةٌ أخرى لتتفقه في الدين عن رسول الله ﷺ، وليعلّموا أصحابهم بعد عودتهم من الغزو، وذلك يشمل العقائد والأحكام، فلفظ ﴿ٱلدِّينِ﴾ شاملٌ لها جميعًا.

وقد كان النبي ﷺ يرسل آحاد الصحابة إلى القبائل؛ ليدعوهم إلى الإسلام، ويُعَلِّموا من يُسلم أمور الدين، مثلما أرسل مصعب ابن عمير إلى المدينة قبل الهجرة، وأرسل معاذًا وعليًّا إلى اليمن، وأرسل رسلًا إلى الملوك برسائل يدعوهم فيها إلى الإسلام.

ولو كان خبر هؤلاء الآحاد لا تقوم به الحجة في العقيدة، ولا يحصل به البلاغ، لما اكتفى النبي ﷺ بإرسال آحاد الصحابة لدعوة الناس إلى أصل الدين، ولأرسل جمعًا تقوم بهم الحجة.

ثالثًا: إجماع السلف الصالح رحمهم الله.

والإجماع لا يخرج عن الوحي، ولا يشرع اعتقادًا أو عملًا جديدًا.

وأعلم الناس بدين الإسلام -بعد النبي ﷺ- هم الصحابة الكرام، فقد عايشوا تنزيل الوحي، وسمعوا مباشرة من النبي ﷺ، وشهدوا الوقائع التي حدثت في زمن النبوة، وهم أعلم الأمة

بكتاب الله وسنة النبي ﷺ، وأحسنهم فهمًا، وأصلحهم نفسًا، وأطهرهم قلوبًا.

وقد أخبر الله تعالى أنه رضي عنهم، ورضوا عنه، ووعدهم بالجزاء الحسن، كما قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾[التوبة: ١٠٠].

قال الشافعي: «وقد أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله ﷺ في القرآن والتوراة والإنجيل، وسبق لهم على لسان رسول الله ﷺ من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله وهنَّأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين، أدَّوا إلينا سنن رسول الله ﷺ، وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فعلموا ما أراد رسول الله ﷺ عامًّا وخاصًّا، وعزمًا وإرشادًا، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل عمل واجتهاد وورع وعقل وأمر استُدرِك به عِلم واستُنبِط به، وآراؤهم لنا أحمد، وأَوْلى بنا من رأينا عند أنفسنا، ومن أدركنا ممن يُرضى أو حكي لنا عنه ببلدنا، صاروا فيما لم يعلموا لرسول الله ﷺ فيه سنة إلى قولهم إن اجتمعوا، أو قول بعضهم إن تفرقوا، وهكذا نقول، ولم نخرج عن أقاويلهم، وإن قال أحدهم ولم يخالفه غيره أخذنا بقوله». انظر: إعلام الموقعين لابن القيم ٢/ ١٥٠.

وقد قال النبي ﷺ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**». أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦٥٢)، ومسلم في صحيحه (٢٥٣٣).

ومما يدل على أن إجماع السلف حجة في الدين - ومنه العقيدة - قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾[النساء: ١١٥].

وعن عبد الله بن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الله لا يجمعُ أمَّتي عَلَى ضَلَالةٍ، ويدُ الله مَعَ الجَمَاعةِ**». أخرجه الترمذي، رقم: (٢١٦٧) وصححه الألباني.

وقد سار على نهجهم من جاء بعدهم من التابعين وأتباعهم، ومن جاء بعدهم من أئمة الدين، وفقهاء الملة، وأهل الحديث، وحصل لهم من العلم بمراد الله ورسوله ما هو أقرب إلى منزلة الصحابة ممن هم دونهم؛ نظرًا لقرب العهد، واشتغالهم بالقرآن حفظًا وتفسيرًا، وبالحديث رواية ودراية، ورحلاتهم في طلب العلم والحديث مشهورة.

مصادر العقيدة الإسلامية

١ القرآن الكريم

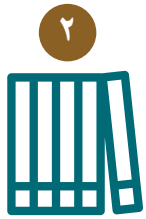

٢ السنة النبوية

٣ إجماع السلف

تأمَّل

قال ابن تيمية: «وكل من له لسان صدق من مشهورٍ بعلمٍ أو دينٍ معترفٌ بأن خير هذه الأمة هم الصحابة، وأن المُتَّبَعَ لهم أفضل من غير المُتَّبَع لهم... ولا تجد إمامًا في العلم والدين؛ كمالك والأوزاعي والثوري وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، ومثل الفضيل بن عياض وأبي سليمان ومعروف الكرخي وأمثالهم، إلا وهم مصرحون بأن أفضل علمهم ما كانوا فيه مقتدين فيه بعلم الصحابة، وهم يرون أن الصحابة فوقهم في جميع أبواب الفضل والمناقب، والذين اتبعوهم من أهل الآثار النبوية وهم أهل الحديث والسنة العالمون بطريقهم المتبعون لها وهم أهل العلم بالكتاب والسنة في كل عصر ومصر». شرح العقيدة الأصفهانية ص ١٨٠.

٢ خصائص العقيدة الإسلامية

١ **قيامها على توحيد الله تعالى:** فالتوحيد أساس العقيدة الإسلامية الذي تنبني عليه، ومحورها الذي تدور عليه، وخلاصتها التي توصف بها، ولذلك كان توحيد الله تعالى، ونفي الشِّرك هو ملتقى دعوة الرسل، والدين الذي يجتمعون عليه، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾ [الأنبياء:٢٥]

٢ **مصدرها الأساس الوحي:** فمنه تُستَمَد، ومن معينه تستقي، والله تعالى أعلم بنفسه، ورسوله ﷺ أعلم بني آدم بربه، فالمؤمن يُسلِّم لربه، ويصدّق خبر رسوله ﷺ. والعقائد الأخرى الباطلة إما دخلها التحريف في اللفظ أو المعنى؛ كعقائد أهل الكتاب، وإما بُنِيَت على آراء البشر وعقولهم القاصرة؛ كمذاهب الفلاسفة والبوذية وغيرهم.

٣ **شمولها:** فهي شاملةٌ لكل الجوانب التي تشغل بال الإنسان، فتعرِّفه بربِّه، وتميِّز له بين الدين الصحيح والدين الباطل، وتشرح له حقيقة الكون، وتحلُّ له عُقَد الحياة المعقّدة، وتفسِّر له ما أشكل عليه من مسائل العلم، وتهذِّب أخلاقه، وتقوِّم سلوكه، فهي شاملة للجانب العلمي والجانب العملي.

تنبَّه

العقل يمكن أن يدرك بعض مسائل علم العقيدة، مثل أن الله موجودٌ، واحدٌ، حيٌّ، عليمٌ، قادرٌ، ونحو ذلك، لكن لا يمكن أن يستقل بمعرفة وإدراك تفاصيل هذا العلم؛ إذ لا تدرَك عامة التفاصيل إلا من منقول الكتاب والسنة.

ولا يمكن أبدًا أن يتعارض العقل الصريح والنقل الصحيح، وإذا وجد ما يوهم التعارض فعلى المتوهم أن يراجع صحة النقل أو صراحة العقل؛ فقد يكون المنقول غير صحيح، أو غير دال على المسألة، أو له تفاصيل دلت عليه نقول أخرى، أو يكون العقل غير صريح أو له محامل.

وإذا ثبتت صحة النقل ودلالته على المسألة وجب التسليم له، فإن صاحب الشريعة معصوم، ونقلة الشريعة من السلف فمن بعدهم من أعقل الناس، فإذا كان فهمهم على شيء لم يصح أن يقال إنه مخالف للعقل، إذ العبرة بمخالفة جنس العقلاء لا عقل الفرد والأفراد؛ إذ لا تُسَمَّى مخالفتهم مخالفة للعقل.

والمراد بالنقل الصحيح: القرآن الكريم، والسنة الثابتة عن رسول الله ﷺ.

والمراد بالعقل الصريح: السليم من الانحراف والشُّبَه.

٤ **وسطيتها:** فهي وسط بين العقائد المنحرفة، لا تميل ذات اليمين، ولا تنحرف جهة الشمال، بل تسير في خطٍّ مستقيم، كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾﴾[الأنعام:١٦١]، وقال سبحانه: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[الأنعام:١٥٣].

٥ **موافقتها للفطرة السليمة والعقل الصحيح:** فالذي أنشأ هذه العقيدة الصحيحة هو الذي فطر النفوس عليها، وجعلها جزءًا من تكوينها، وهو الذي أوجد هذا العقل وهو أعلم به ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾[الملك:١٤].

٦ **تناسقها وعدم تناقضها:** فهي تقدِّم رؤية متسقة، تترابط مسائلها، وتتشابك أفكارها، وينبني بعضها على بعض، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾[النساء:٨٢].

نشاط

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه». أخرجه البخاري رقم (١٣٨٥)، ومسلم رقم (٢٦٥٨).

بعد قراءتك لهذا الحديث، بيّن ماذا تفهم من هذا الحديث، ولماذا لم يذكر في الحديث لفظ (أو يُسْلِمَانه)؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

خلاصة الدرس

مصادر العقيدة الإسلامية:

١ .....

٢ .....

٣ .....

خصائص العقيدة الإسلامية:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

٥ .....

٦ .....

الأسئلة التقويمية

١ ما المصدر الرئيس في العقيدة؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢ ما علاقة الفطرة بالعقيدة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٣ سنة النبي ﷺ حُجَّة في:

أ العقائد.

ب الأحكام.

ج الأخلاق.

د جميع ما سبق.

٤ من خصائص العقيدة الإسلامية:

أ العصرية.

ب عدم الثبات.

ج تناسقها وعدم تناقضها.

د مخالفتها للعقل.

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تعريف أهل السنة والجماعة .
- معرفة ألقاب أهل السنة والجماعة .
- شرح منهج أهل السنة والجماعة .

مدخل :

قال السمعاني (ت ٥٦٣ هـ) : «كما يُرْجَع في معرفة مذاهب الفقهاء الذين صاروا قدوة في هذه الأمة إلى أهل الفقه، ويرجع في معرفة اللغة إلى أهل اللغة، ويرجع في معرفة النحو إلى أهل النحو، فكذلك يجب أن يرجع في معرفة ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه إلى أهل النقل والرواية؛ لأنهم عُنوا بهذا الشأن، واشتغلوا بحفظه، والتفحص عنه ونقله، ولولاهم لاندرس علم النبي ﷺ، ولم يقف أحد على سنته وطريقته» . الانتصار لأصحاب الحديث ص ٨٣ .

في ضوء قراءتك للنص السابق، كيف استدل السمعاني على وجوب الرجوع إلى أهل النقل لمعرفة ماكان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أهل السنة والجماعة

تمهيد:

كان المسلمون في عهد رسول الله ﷺ على أمر ظاهر من اتباعه، والاجتماع على أمره، فلما طال العهد، ظهرت البدع والانحرافات عن سنته، وظهرت فرق تنتسب إلى الإسلام وتخالفه في أصل من أصوله.

ولما احتيج إلى تمييز من كان متمسكًا بسنة رسول الله ﷺ مجتمعًا عليها ممن لم يكن كذلك؛ ظهرت ألقاب تبيِّن أهل هذا التمسك، ومن أشهرها لقب أهل السنة والجماعة.

١ تعريف أهل السنة والجماعة

أهل السنة والجماعة: هم المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وبما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، السائرون على نهجهم، والمقتدون بهم في مسائل الدين.

وهم الجمهور الأعظم من هذه الأمة في القرون الأولى، فأكثر علماء الأمة في القرون الثلاثة الأولى كانوا من أهل السنة والجماعة، وإن اختلفت مذاهبهم الفقهية، فقد كانوا متمسكين بالسنة، ناهين عن البدعة في الدين، سواء البدع العقدية أو العملية.

والجمع بين السنة والجماعة في هذه التسمية يدل على أن العقيدة الصحيحة المأخوذة من سنة النبي ﷺ تجمع الناس ولا تفرِّقهم.

تأمَّل

قال ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ): «وأهل السنة الذين نذكرهم أهل الحق ومن عداهم فأهل البدعة، فإنهم الصحابة رضي الله عنهم، وكل من سلك نهجهم من خيار التابعين رحمة الله عليهم، ثم أصحاب الحديث، ومن اتبعهم من الفقهاء، جيلًا فجيلًا إلى يومنا هذا، أو من اقتدى بهم من العوام في شرق الأرض وغربها رحمة الله عليهم». الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ٩٠.

نشاط

قال عبد الله بن مسعود ﷺ (ت ٣٢ هـ): «إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه، فما رأى المسلمون حسنًا، فهو عند الله حسن، وما رأوا سيئًا فهو عند الله سيئ». أخرجه أحمد في مسنده رقم ٣٦٠٠ بإسناد حسن.

بيِّن مكانة الصحابة ومنزلتهم من خلال كلام ابن مسعود رضي الله عنه.

.....

.....

.....

.....

٢ ألقاب أهل السنة والجماعة

أهل السنة والجماعة وصف تعريفي يقرب طريقة أصحابه، وليس اسمًا معينًا أُمروا بالتسمية به، ولهذا ربما أُطلقت عليهم ألقاب أخرى بحسب ظهور بعض أوصافهم، وربما غلب لقب منها لأسباب في ذلك العصر أو المصر، ومن أشهر الألقاب:

١ **أهل السنة والجماعة:** وهو من أشهر الألقاب.

قال محمد بن سيرين (ت ١١٠ هـ): « لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سَمُّوا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم ». أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه ١/ ١٥.

٢ **أهل الحديث:** وهو من أشهر الألقاب، ولقِّبوا به؛ لأن علماء الحديث كانوا أكثر الناس اشتغالًا بتقرير العقيدة الصحيحة، والرد على أهل البدع، ولأن أهلها متبعون للحديث خلافًا لكثير من الفرق المبتدعة التي تُعرض عنه، أو لا تقبله حجة في العقائد.

قال الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ): «القول في السنة التي أنا عليها، ورأيتُ أهل الحديث عليها، الذين رأيتهم، مثل سفيان، ومالك، وغيرهما: الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله ». ثم ذكر عقيدته التي يؤمن بها. ذكره الذهبي في كتاب العرش ٢/ ٢٩٠.

٣ **أهل الأثر:** وهو لقبٌ شبيهٌ بلقب أهل الحديث؛ لأن أهل الحديث يعتنون برواية الآثار عن الصحابة والتابعين، كما يعتنون برواية الحديث.

قال أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧ هـ): «مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان، وتمسك بمذهب أهل الأثر». انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ١/ ٢٠٢.

هل تعلم؟

أطلق أهل البدع على أهل السنة والجماعة مجموعة من الألقاب السيئة؛ لقصد ذمهم، وتنفير الناس عنهم، ومن تلك الألقاب:

١. **المُشَبِّهة.**
٢. **الحشوية.**
٣. **الشُّكَّاك.**
٤. **النابتة.**

٤ **السلفية:** نسبة إلى السلف الصالح.

قال السمعاني (ت ٥٦٣ هـ): «السَّلَفي: بفتح السين واللام وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى السلف وانتحال مذهبهم على ما سمعت». الأنساب ٧/ ١٦٨.

وينبه هنا إلى أن ما سبق هي ألقاب أريد بها إظهار الوصف، وأن اللقب قد يطلقه قوم على غير أهله؛ فلا يكفي مجرد الاسم، فأهل الحديث والأشاعرة والماتريدية وطوائف غيرهم، كل منهم يُسَمِّي نفسه أهل السنة والجماعة مع تباين معتقداتهم، فليست العبرة بمجرد الاسم، ولكن بتحقق الوصف.

٣ أسس منهج أهل السنة والجماعة

تميز أهل السنة والجماعة بسلوك منهج رشيد، يقوم على مجموعة من الأسس والقواعد، ومن أهمها:

١ **التمسك بالكتاب والسنة والاستدلال بهما:** هذا هو الأساس المتين الذي يقوم عليه منهجهم، وهو التمسك بالقرآن الكريم، وسنة رسول الله ﷺ، والاعتصام بهما، والاستدلال بهما على مسائل العقيدة، وتقديمهما على كل قول ورأي، ولا يفرِّقون في ذلك بين القرآن والسنة، ولا بين الحديث المتواتر وحديث الآحاد.

قال الزُّهري (ت ١٢٤ هـ): «كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة». شرح أصول الاعتقاد للالكائي رقم ١٥.

حقيقة مذهب أهل السنة والجماعة

قال ابن تيمية: «مذهب أهل السنة والجماعة: ما دل عليه الكتاب، والسنة، واتفق عليه سلف الأمة». منهاج السنة النبوية ٢/ ١٤٥.

وقال عبد الله بن المبارك (ت ١٨١ هـ): « صفة أهل السنة: الأخذ بكتاب الله عز وجل، وأحاديث رسول الله ﷺ، وأحاديث الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وترك الرأي والقياس، فهذا الذي أدركت عليه علمانا القدماء » . انظر: مختصر الحجة للمقدسي ٢/ ٣٥٨ .

٢ **اتباع السلف الصالح:** وعلى رأسهم صحابة رسول الله ﷺ، والتابعين، وأتباع التابعين، والاقتداء بهم، والتمسك بعقيدتهم .

قال أبو العالية الرِّياحي (ت ٩٠ هـ): «عليكم بسنة نبيكم والذي كان عليه أصحابه، وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء» . شرح أصول الاعتقاد للالكائي رقم ١٧ .

٣ **التحذير من مجالسة أهل البدع:** وهذا أصل من أصولهم، فالتحذير من مجالسة أهل البدع يقي من التأثر بهم، ويقلل من تأثيرهم في الناس .

قال أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ): «أصول السنة عندنا: التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والاقتداء بهم، وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة، وترك الخصومات والجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين» . أصول السنة ص ٥ .

٤ **الجمع بين النصوص الشرعية:** فهم لا يتعلَّقون بنصٍّ واحد دون أن يعرضوه على النصوص الأخرى، بل يردُّون المتشابه إلى المحكم حتى يصلوا إلى الحق، فيتمسَّكوا به .

قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾ [آل عمران: ٧] .

حقيقة مذهب أهل السنة والجماعة

مذهب أهل السنة والجماعة هو مذهب السلف الصالح في جميع البلدان:
قال عبد الله بن المبارك (ت١٨١هـ): «أدركت الناس بمكة والمدينة والكوفة والبصرة وبمصر وخراسان، فأدركتهم مجتمعين على السنة والجماعة» . انظر: مختصر الحجة للمقدسي ٢/ ٣٥٧ .

قال ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في تفسير الآية: «يخبر تعالى أن في القرآن آيات محكمات هن أم الكتاب، أي: بينات واضحات الدلالة، لا التباس فيها على أحد من الناس، ومنه آيات أخر فيها اشتباه في الدلالة على كثير من الناس أو بعضهم، فمن رد ما اشتبه عليه إلى الواضح منه، وحكم محكمه على متشابهه عنده، فقد اهتدى. ومن عكس انعكس». تفسير القرآن العظيم ٢/ ٦.

نشاط

قال البخاري (ت ٢٥٦ هـ): «لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم؛ أهل الحجاز ومكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر، لقيتهم كَرَّاتٍ، قَرْنًا بعد قرن، ثم قَرْنًا بعد قرن، أدركتهم وهم متوافرون منذ أكثر من ست وأربعين سنة». ثم ذكر مجموعة من البلدان التي رحل إليها، وذكر في كل بلد جماعة من العلماء الذين أخذ عنهم، ثم ذكر العقيدة التي أخذها عنهم، ولم يختلفوا فيها. انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ١/ ١٩٣.

اذكر ثلاث فوائد تستفاد من كلام الإمام البخاري.

١ .....

.....

٢ .....

.....

٣ .....

.....

خلاصة الدرس

أهل السنة والجماعة هم:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ألقاب أهل السنة والجماعة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

أسس منهج أهل السنة والجماعة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

الأسئلة التقويمية

١ فسِّر تسمية أهل السنة والجماعة بـ(أهل الحديث).

.....

.....

.....

.....

.....

٢ من منهج أهل السنة والجماعة اتباع السلف الصالح، وضِّح ذلك.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٣ أهل السنة والجماعة:

أ يتمسكون بالكتاب والسنة.

ب يتبعون الصحابة والتابعين.

ج ينهون عن البدع.

د جميع الإجابات السابقة صحيحة.

٤ من أسس منهج أهل السنة والجماعة:

أ مجالسة أهل البدع.

ب الجدال في الدين.

ج الجمع بين النصوص الشرعية.

د مخالفة العقل.

تقويم ذاتي للوحدة الثانية

اختبار قياس

اختبر نفسك لتقيس مستوى ما تعلَّمته في الوحدة الثانية، من خلال الإجابة على الأسئلة الموجودة في هذا الرمز.

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
١	تعريف معنى العقيدة الإسلامية.					
٢	شرح تعريف علم العقيدة الإسلامية.					
٣	بيان حكم تعلم علم العقيدة الإسلامية.					
٤	تعداد أسماء علم العقيدة.					
٥	تعليل أهمية دراسة العقيدة الإسلامية.					
٦	تسمية مصادر العقيدة الإسلامية.					
٧	شرح خصائص العقيدة الإسلامية.					

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
٨	تعريف أهل السنة والجماعة.					
٩	ذكر ألقاب أهل السنة والجماعة.					
١٠	شرح منهج أهل السنة والجماعة.					

أهداف الوحدة:

- بيان مراحل نشأة علم العقيدة الإسلامية .
- التعريف بأبرز الفرق الإسلامية التي ظهرت في القرون الثلاثة الأولى .
- استنتاج أهمية التأليف في علم العقيدة الإسلامية .
- شرح معالم منهج أهل السنة والجماعة في التأليف في علم العقيدة .
- التعريف بأهم المؤلفات في العقيدة على مذهب أهل السنة والجماعة .
- بيان أنواع المؤلفات في العقيدة الإسلامية .
- شرح طرق التأليف في العقيدة الإسلامية .
- ذكر الموضوعات الرئيسة في علم العقيدة الإسلامية .

الوحدة الثالثة

نشأة علم العقيدة الإسلامية وأنواع المؤلفات فيه

دروس الوحدة

الدرس الأول: نشأة علم العقيدة الإسلامية

- مراحل نشأة علم العقيدة الإسلامية.

الدرس الثاني: التأليف في علم العقيدة الإسلامية

- أهمية التأليف في علم العقيدة.
- أسباب التأليف في علم العقيدة.
- معالم منهج أهل السنة والجماعة في التأليف في علم العقيدة.

الدرس الثالث: المؤلفات في العقيدة الإسلامية

- المؤلفات في تقرير العقيدة الصحيحة.
- المؤلفات في بيان عقائد الفِرَق والرد عليها.
- المؤلفات في بيان عقائد الأديان والرد عليها.

الدرس الرابع: موضوعات علم العقيدة

- الإيمان.
- الإيمان بالله.
- الإيمان بالملائكة.
- الإيمان بالكتب المنزلة.
- الإيمان بالأنبياء.
- الإيمان باليوم الآخر.
- الإيمان بالقدَر.
- الفِرَق والأديان.
- موضوعات أخرى.

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- ترتيب مراحل نشأة علم العقيدة الإسلامية .
- بيان أشهر الفرق الإسلامية في القرون الثلاثة الأولى .
- تسمية أشهر الشخصيات المؤثرة في الفرق الإسلامية .

مدخل :

قال ابن تيمية : «كان ظهور البدع والنفاق بحسب البعد عن السنن والإيمان، وكلما كانت البدع أشد تأخر ظهورها، وكلما كانت أخف كانت إلى الحدوث أقرب، فلهذا حدث أولًا بدعةُ الخوارج والشيعة، ثم بدعة القدرية والمرجئة، وكان آخر ما حدث بدعة الجهمية» . شرح العقيدة الأصفهانية ص ١٩٩ .

في ضوء قراءتك للنص السابق ما أهم الفروق بين البدع المتقدمة والمتأخرة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نشأة علم العقيدة الإسلامية

تمهيد:

يصعب الحديث عن نشأة علم العقيدة دون الحديث عن السياق التاريخي الإسلامي، والفتن التي مر بها المسلمون، وأثرت في عقائدهم. ويمكن إجمال ذلك عبر الحديث عن عدة مراحل متتالية.

١ قبل هجرة النبي ﷺ إلى المدينة (١٣ ق.هـ - ١ ق.هـ)

بعث الله تعالى محمدًا ﷺ بعد انقطاع للنبوة استمر ٦٠٠ سنة تقريبًا، وأرسله إلى أمة أمية، انتشر فيها الجهل، وانحرف أهلها عن ملة إبراهيم عليه السلام، فعبدوا الأصنام، وذبحوا لها، وجعلوها شفعاء لهم عند الله، تعالى الله عن قولهم وفعلهم علوًّا كبيرًا.

وحينما بُعث النبي ﷺ كانت الدعوة تتركز حول الإيمان بالله وحده، والكفر بكل ما يعبد من دونه.

ولذلك كان القرآن الكريم الذي نزل في مكة يركّز على قضايا الإيمان، وتوحيد الله، وإبطال ألوهية غير الله تعالى، والحديث عن اليوم الآخر، وما فيه من الحساب والجزاء، والثواب والعقاب، وإثبات نبوة النبي ﷺ.

وقد مكث النبي ﷺ يدعوهم ثلاث عشرة سنة، يشرح لهم قضايا الإيمان، ويستدل لها، ويجيب عن شبهاتهم، فلم يؤمن به إلا القليل منهم حتى أذن له ربه بالهجرة إلى المدينة.

٢ بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة (١هـ-١١هـ)

لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة كان فيها وحولها طوائف من اليهود؛ كبني قريظة، وبني النضير، أسلم عددٌ قليل منهم، وبقي أكثرهم على دينهم.

وفي تلك الأثناء ظهر النفاق، فأظهر مجموعة من الأوس والخزرج ويهود المدينة الإسلام، وأبطنوا في قلوبهم الكفر.

فبرزت في تلك المرحلة قضايا النفاق والمنافقين، وفضحهم الله في كتابه، وبيّن صفاتهم، وكشف أستارهم.

وكان لمناقشة أهل الكتاب في عقائدهم نصيبٌ من القرآن الكريم الذي نزل في المدينة، وخاصة اليهود، فقد بيّن الله تعالى عدم اتباعهم لأنبيائهم، وتحريفهم للتوراة المنزلة عليهم، وإنكارهم لنبوة محمد ﷺ مع اعترافهم في قرارة أنفسهم بصدقه.

وفي مقابل ذلك كان المؤمنون يؤمنون بكل ما أخبر الله تعالى به في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ، ويسلّمون لذلك.

هل تعلم؟

قال ابن القيم: «قد تنازع الصحابة في كثير من مسائل الأحكام، وهم سادات المؤمنين وأكمل الأمة إيمانًا، ولكن بحمد الله لم يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال، بل كلهم على إثبات ما نطق به الكتاب والسنة كلمةً واحدة، من أولهم إلى آخرهم، لم يسوموها تأويلًا، ولم يحرفوها عن مواضعها تبديلًا، ولم يبدوا لشيء منها إبطالًا، ولا ضربوا لها أمثالًا، ولم يدفعوا في صدورها وأعجازها، ولم يقل أحد منهم يجب صرفها عن حقائقها وحملها على مجازها، بل تلقَّوها بالقبول والتسليم، وقابلوها بالإيمان والتعظيم، وجعلوا الأمر فيها كلها أمرًا واحدًا، وأجروها على سَنَنٍ واحد». إعلام الموقعين ١/ ٣٩.

٣ عصر الخلفاء الراشدين (١١هـ - ٤٠هـ)

في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ -بعد وفاة النبي ﷺ- ارتد عددٌ من قبائل العرب الذين أسلموا حديثًا عن الإسلام، وامتنعوا عن شعائره، فقاتلهم الصحابة ﷺ.

وظهر أيضًا في تلك الأثناء أناسٌ ادعَّوا النبوة، منهم: مسيلمة الكذاب، والأسود العنسي.

وفي خلافة علي بن أبي طالب ﷺ بدأ ظهور فرقتين رئيستين من فرق المبتدعة، هما:

أولًا: الخوارج:

كان الخوارج من أتباع عليٍّ ﷺ، فلما اتفق عليٌّ مع معاوية ﷺ على إيقاف القتال بينهما، وتعيين حكمين يحكمان بينهما، اعترض الخوارج على ذلك، وزعموا أن عليًّا ﷺ حكَّم الرجال في دين الله، وكفَّروا عليًّا ومن معه، وخرجوا عن طاعته، وكفَّروا أيضًا معاوية ﷺ ومن معه، وكانوا بضعة آلاف رجل.

أرسل إليهم علي بن أبي طالب ﷺ عبدَ الله بن عباس ليحاورهم، فرجع معه نحو أربعة آلاف مقاتل، وبقي نحو ألفين على مذهبهم، وزادوا انحرافًا؛ فكفَّروا من وقع في كبيرة، وأخذوا يقطعون طرق المسلمين ويقتلونهم، وممن قتلوا عبدَ الله بن خباب ﷺ وزوجته، فقاتلهم علي ﷺ في معركة النهروان، فقُتِلَ كثيرٌ منهم وتفرَّق الباقون وضعفت شوكتهم.

وقد حاول الخوارج قتل علي ومعاوية ﷺ، ففشلوا في قتل معاوية ﷺ، وكان منهم من قتلَ عليًّا ﷺ وهو خارجٌ لصلاة الفجر، وهو عبد الرحمن بن ملجم.

ثانيًا: الشيعة:

في مقابل الخوارج الذين خرجوا عن طاعة علي بن أبي طالب وكفَّروه ظهرت فرقة أخرى غلَت في عليّ ﷺ، وبالغوا في شأنه، وكانوا في أول أمرهم يفضِّلون عليًّا على عثمان بن عفان ﷺ، ويزعمون أن عليًّا أولى بالخلافة من عثمان.

ثم ظهر عبد الله بن سبأ اليهودي، فتظاهر بالإسلام، وادعى محبة علي ﷺ، ثم زعم أن النبي ﷺ أوصى بالخلافة لعلي، ثم غلا في الأمر فزعم النبوةَ لعلي، ثم لم يزل يغلو حتى ادعى الألوهية لعلي ﷺ، وكان أتباعه يسمَّون: السبئية.

وقد أَمَرَ عليٌّ ﷺ بإحراقهم.

ثم تعددت بعد ذلك فرق الشيعة إلى طوائف متعددة.

وفي مقابل الشيعة، ظهرت فرقة نصبت العداء لعلي ﷺ وأهل بيته؛ ولهذا سُمُّوا (النواصب).

نشاط

ابحث مع أصدقائك عن أبرز طوائف الشيعة المشهورة مع بيان الفروق الأساسية بينها.

الطائفة	أبرز الخصائص

٤ من بعد عهد الخلفاء الراشدين إلى نهاية القرن الأول (٤١هـ - ١٠٠هـ)

في هذه المرحلة ظهرت فرق مبتدعةٌ أخرى، وهي :

أولًا: القدرية:

تأثر مَعْبَدٌ الجُهَنِيُّ البَصْرِيُّ (ت قبل ٩٠ هـ) برجل كان نصرانيًّا فأسلم ثم تنصَّر؛ يقال له : سوسن .

فزعم معبد أنه لا يوجد قدَر، وأن الله تعالى لم يكتب على أحدٍ شيئًا، وأن الله لا يعلم بالأمر إلا بعد وقوعه .

وخرج معبد الجهني مع ابن الأشعث في فتنته، فقتله الحجَّاج ابن يوسف الثَقَفِي .

ثانيًا: المرجئة:

في مقابل الخوارج الذين يكفِّرون بارتكاب الكبائر، ظهرت فرقة عكسها، زعموا أن الإيمان في القلب، ولا يتبعض، ولا يتفاوت أهله فيه، ثم اختلفوا في تعريفه؛ فمنهم من جعل الإيمان معرفة الله، وزاد بعضهم محبة الله والخضوع له، ومنهم من عرَّف الإيمان بالتصديق، ومنهم من جمع بين المعرفة والتصديق .

قال قَتادة السَّدُوسِيُّ (ت ١١٧ هـ) : «إنما أُحْدِثَ الإرجاء بعد هزيمة ابن الاشعث» . رواه عبد الله بن أحمد في السنة رقم (٦٤٤) .

وكانت فتنة عبد الرحمن بن الأشعث الكِنْدِي (ت ٨٤ هـ) بين عامي ٨١ هـ إلى ٨٤ هـ، حينما خرج لقتال الحجاج بن يوسف أمير العراق في عهد عبد الملك بن مروان .

أول من قال بالقدر

قال يحيى بن يَعْمَر : كان أول من قال في القدر بالبصرة مَعْبَدٌ الجُهَنِيُّ، فانطلقت أنا وحُمَيد ابن عبد الرحمن الحِمْيَرِيُّ حاجَّيْن - أو معتمرين - فقلنا : لو لقينا أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ، فسألناه عمّا يقول هؤلاء في القدر، فَوُفِّقَ لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلًا المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه، والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سَيَكِلُ الكلام إليَّ، فقلت : أبا عبد الرحمن، إنه قد ظهر قِبَلَنا ناسٌ يقرؤون القرآن، ويتَقَفَّرُون العِلْمَ (أي : يطلبونه)، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أُنُف، قال ابن عمر : «فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم برآء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر، لو أن لأحدهم مثل أُحُد ذهبًا فأنفقه، ما قَبِلَ الله منه حتى يؤمن بالقدر» . أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٨) .

وممن اشتهر بالإرجاء غَيْلان بن مسلم الدمشقي (ت ١٠٥ هـ)، وقد عُرف بالقدر والإرجاء.

٥ القرن الثاني (١٠١هـ-٢٠٠هـ)

في هذه المرحلة ظهرت فِرَقٌ أخرى، وهي:

أولًا: الجهمية:

في بداية القرن الثاني ظهر الجَعْد بن درهم (ت ١٢٤ هـ)، فأحدث القول بخلق القرآن، وأنكر صفات الله، والتي منها: الكلام، واستواء الله على عرشه.

وأخذ الجَهْم بن صفوان (ت ١٢٨هـ) عن الجعد بدعته، وزاد عليها بدعًا أخرى، منها: القول بأن الإيمان هو معرفة الله فقط، وأن الكفر هو الجهل بالله فقط.

وهو أول من أحدث بدعة الجبر، فقال: لا فعل لأحد في الحقيقة إلا الله وحده، وأنه هو الفاعل، وأن الناس إنما تنسب إليهم أفعالهم على المجاز. ويُسمَّى من يقولون بهذا القول: جبرية.

وابتدع الجهم القول بفناء الجنة والنار بعد دخول أهلهما.

واشتهر أمره، وإليه تنسب فرقة الجهمية.

ثانيًا: المعتزلة:

ظهر أيضًا في تلك المرحلة واصل بن عطاء البصري (ت ١٣١ هـ)، الذي كان يذهب إلى أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين منزلتين، فهو فاسق؛ ليس بمؤمن ولا كافر، وطعن في عدالة الصحابة المتحاربين جميعًا، مع زعمه أن أحد الفريقين فاسقٌ من غير تحديد له.

ومن رؤوس المعتزلة: عمرو بن عُبَيد البصري (ت ١٤٣ هـ).

قال إسماعيل بن عُلَيَّة: «أول من تكلّم في الاعتزال واصل الغزَّال، فدخل معه عمرو بن عبيد، فأعجب به، وزوّجه أخته».

سير أعلام النبلاء ٦/ ١٠٥.

اغتر الناس بزهد عمرو وعبادته، وتبعه قوم، وألَّف كتبًا منها: العدل، والتوحيد، والرد على القدرية، يقصد أهل السنة.

ومن تلاميذه: عثمان بن خالد الطويل شيخ العلَّاف، وأبو حفص عمر بن أبي عثمان الشمّزي.

يقوم مذهب المعتزلة على أصول خمسة هي:

- **التوحيد**: وحقيقته عندهم نفي الصفات عن الله تعالى.
- **العدل**: وحقيقته عندهم إنكار مشيئةِ الله تعالى، وخلقِه لأفعال العباد.
- **المنزلة بين المنزلتين**: وحقيقتها نفي الإيمان عن مرتكب الكبيرة من المسلمين، وجعله في منزلة بين الإيمان والكفر، مع الحكم عليه بالخلود في النار إن لم يتب.

مؤسس المعتزلة

دخل رجل على الحسن البصري فقال: يا إمام الدين، لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفِّرون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة؛ وهم وعيدية الخوارج. وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان، بل العمل على مذهبهم ليس ركنًا من الإيمان، ولا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وهم مرجئة الأمة. فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقادًا؟

فتفكر الحسن في ذلك، وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول إن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقًا، ولا كافر مطلقًا، بل هو في منزلة بين المنزلتين: لا مؤمن ولا كافر. ثم قام واعتزل إلى أسطوانة من أسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن، فقال الحسن: اعتزل عنا واصل. فسمي هو وأصحابه معتزلة.

الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٤٨.

- **الوعد والوعيد**: وحقيقته الإيجاب على الله تعالى بأن يثيب المطيعين، ويفعل ما توعد به العصاة بالعقاب.
- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**: وحقيقته عندهم الخروج على الحكام الظلمة.

وفي النصف الثاني من القرن الثاني تُرجمت كتب الفلاسفة اليونانيين، فاعتنى بها أهل البدع، وخاصة المعتزلة، وخلطوا آراءهم بآراء الفلاسفة، واستفادوا في ذلك من علم المنطق، **ونشأ بذلك علم الكلام**، الذي يعتمد على الآراء الفلسفية، والاستدلالات المنطقية.

ولما ظهر المعتزلة وصارت لهم قوة وحضور تَبَنَّت بعض الفِرَق مذهبهم في الأسماء والصفات والقدر، منهم: الشيعة، والزيدية، والخوارج.

ثالثًا: المشبِّهة والمجسِّمة:

في مقابل الجهمية -ومن تبعهم في نفي الصفات كالمعتزلة- ظهرت طائفةٌ أخرى بالغت في إثبات الصفات حتى زعمت أن صفات الخالق كصفات المخلوق.

وممن نُسب إلى هذا المذهب: هشام بن الحَكَم (ت ١٧٩ هـ)، وهشام بن سالم الجَوَالِيْقِي (ت ١٨٣ هـ).

وكان علماء السلف من التابعين وأتباعهم يَرُدُّون على أهل البدع بدعهم، وينهون الناس عن مجالستهم، ويحذِّرون من التكلم في الغيبيات دون ورود نص، خاصة فيما يتعلّق بأسماء الله وصفاته.

هل تعلم؟

قال الشهرستاني: «ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حيث نُشِرَت أيام المأمون، فخلطت مناهجها بمناهج الكلام، وأفردتها فنًّا من فنون العلم، وسَمَّتْها باسم الكلام، إما لأن أظهر مسألة تكلموا فيها وتقاتلوا عليها، هي مسألة الكلام، فسُمِّيَ النوع باسمها، وإما لمقابلتهم الفلاسفة في تسميتهم فنًّا من فنون علمهم بالمنطق، والمنطق والكلام مترادفان».

الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٢٩.

وقد يُطلَب من أحدهم بيان العقيدة الصحيحة، فيبيّنها في رسالة، وممن برز من المحدِّثين في بيان العقيدة الصحيحة والرد على أهل البدع:

- سفيان الثوري الكوفي (ت ١٦١ هـ).
- حَمَّاد بن سلمة البصري (ت ١٦٧ هـ).
- مالك بن أنس المدني (ت ١٧٩ هـ).
- عبد الله بن وَهْب المصري (ت ١٩٧ هـ).

٦ القرن الثالث (٢٠١هـ-٣٠٠هـ)

في بداية القرن الثالث استطاع المعتزلة التأثير على الخليفة العباسي المأمون بن هارون الرشيد، فاقتنع بآرائهم الاعتزالية، ومن ذلك القول بخلق القرآن الكريم، فأخذوا يمتحنون العلماء بهذه المسألة، فمن لم يجبهم بما أرادوا حبسوه وعذّبوه، واستمرت الفتنة من سنة ٢١٨ هـ إلى سنة ٢٣٤ هـ حين تولّى المتوكل الخلافة، فرفع المحنة، وأكرم أهل السنة والحديث.

ومن أئمة المعتزلة الذين ظهروا في هذا القرن:

- إبراهيم بن سيّار النَّظَّام البصري (ت ٢٢١ هـ)، وكان له مذهب خاص، وسُمِّي أتباعه **النَّظَّامية**، وهم من فرق المعتزلة.
- ثُمامة بن الأَشْرَس النميري، أبو معن البغدادي (ت٢٢٥هـ).
- أحمد بن أبي دُؤَاد البغدادي (ت ٢٤٠ هـ)، وهو الذي تزعم فتنة القول بخلق القرآن.

- عمرو بن بحر الجاحظ، أبو عثمان البصري (ت ٢٥٥ هـ).
- عبد الرحمن بن كَيْسان الأصم، أبو بكر البصري (ت٢٧٩هـ).
- أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجُبَّائي المعتزلي (ت٣٠٣ هـ)، رأس المعتزلة في عصره.

وفي هذا القرن ظهر مجموعة من المتكلمين، من أشهرهم:

١ عبد الله بن سعيد بن كُلَّاب البصري (ت ٢٤١ هـ).

وكان من متكلمي أهل البصرة، ويُسَمَّى أتباعه: **الكُلَّابية**. وكان ابن كلاب يثبت لله تعالى صفاتٍ كثيرة من صفات الذات، دون الصفات الاختيارية، ولا يثبت أن القرآن كلام الله على الحقيقة، بل هو عنده معنًى واحد قائم بالذات، وكان يقول بخروج الأعمال من حقيقة الإيمان.

٢ محمد بن كَرَّام السجستاني (ت ٢٥٥ هـ).

ويُسمَّى أصحابه: **الكَرَّامية**.

ذهب إلى أن الإيمان هو الإقرار باللسان دون القلب، وأن المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ كانوا مؤمنين على الحقيقة، وأن الكفر بالله هو الجحود والإنكار له باللسان.

وكان يثبت الصفات والقدر، ويرد على الجهمية والمعتزلة والرافضة، ولكنه يوافقهم في بعض آرائهم.

٣ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري البصري ثم البغدادي (ت ٣٢٤ هـ).

تأمَّل

ما من بدعة اعتقادية منحرفة إلا يقابلها بدعة أخرى منحرفة في الاتجاه المعاكس، والحق وسطٌ بين البدعتين، ومن البدع المتقابلة بدع كل من:

القدرية – الجبرية

الجهمية – المشبِّهة

الخوارج – المرجئة

الشيعة – النواصب

كان معتزليًّا في أول أمره، متأثرًا بزوج أمه أبي علي الجبائي المعتزلي، وبرع في المسائل الكلامية حتى كان أبو علي الجبائي يُنِيبُه في المجالس والدروس.

وقد مرَّ أبو الحسن الأشعري بثلاثة أطوار:

الطور الأول: اعتقاد مذهب المعتزلة حتى صار إمامًا فيهم.

الطور الثاني: الخروج من الاعتزال، وسلوك طريقة ابن كلاب في إثبات بعض الصفات ونفي أخرى، على تفصيل عنده، وفي هذا الطور هاجم المعتزلة هجومًا شديدًا، وردّ عليهم. وهذا المذهب هو الذي سار عليه أصحابه من بعده غالبًا -مع كونهم أحدثوا ما لم يقله-، ويقال لأتباعه: **الأشعرية** أو **الأشاعرة**.

الطور الثالث: الرجوع لمذهب أهل الحديث في الجملة، والانتساب لمذهب أحمد بن حنبل في الاعتقاد.

٤ أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتُرِيدي السمرقندي (ت ٣٣٣ هـ).

ومذهبه يشابه كثيرًا مذهب أبي الحسن الأشعري في طوره الثاني، خصوصًا في التأويل، ويختلفان في جملة مسائل في الصفات -كالتفريق بين صفات الذات وصفات الفعل- والتحسين والتقبيح، والتكليف بما لا يُقْدَر عليه، وغيرها، ويُسَمَّى أتباعه: **الماتُرِيدية**.

وفي مقابل هؤلاء برز عدد كبيرٌ من العلماء المتبعين لمذهب السلف الصالح، وقاموا ببيان العقيدة الصحيحة، وردّوا على أهل البدع، ومن أشهرهم:

- أبو عُبَيْد القاسم بن سلاَّم الهَرَوي (ت ٢٢٤ هـ).
- نُعَيْم بن حمَّاد الخُزاعي المَرْوَزِي (ت ٢٢٧ هـ).
- أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥ هـ).
- أحمد بن حنبل البغدادي (ت ٢٤١ هـ).
- محمد بن عمر العَدَني (ت ٢٤٣ هـ).
- محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ).
- محمد بن سَحْنُون القَيْرواني المالكي (ت ٢٥٦ هـ).
- إسماعيل المُزَني المصري، تلميذ الشافعي (ت ٢٦٤ هـ).
- عبيد الله بن عبد الكريم، أبو زُرْعَة الرازي (ت ٢٦٤ هـ).
- محمد بن إدريس، أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧ هـ).
- أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي المصري الحنفي (ت ٣٢١ هـ).

وينبغي التنبه هنا إلى أن عقيدة أهل السنة والجماعة (أهل الحديث) كانت العقيدة السائدة عند عامة العلماء في جميع البلدان الإسلامية في القرون الثلاثة الأولى الفاضلة.

عقيدة علماء الأمصار

قال ابن أبي حاتم الرازي: «سألت أبي وأبا زُرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدان في ذلك.

فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار؛ حجازًا، وعراقًا، ومصرًا، وشامًا، ويمنًا، فكان من مذاهبهم...» ثم ذكر اعتقاد أهل السنة. انظر: شرح أصول الاعتقاد للالكائي ١/ ١٩٧.

نشاط

بيِّن أبرز الآراء لكل فرقة من الفرق الآتية:

الفرقة	أبرز الآراء
الخوارج	
الجهمية	
المعتزلة	
القدرية	
المرجئة	

خلاصة الدرس

مرَّ علم العقيدة في نشأته بمراحل:

المرحلة الأولى:

.....

.....

.....

المرحلة الثانية:

.....

.....

.....

المرحلة الثالثة:

.....

.....

.....

المرحلة الرابعة:

.....

.....

.....

المرحلة الخامسة:

.....

.....

.....

المرحلة السادسة:

.....

.....

.....

الأسئلة التقويمية

١ قضايا العقيدة كانت حاضرة في القرآن الكريم الذي نزل في:

أ مكة.

ب المدينة.

ج مكة والمدينة.

٢ ابتدأ ظهور الفرق المبتدعة في عهد:

أ أبي بكر الصديق.

ب عمر بن الخطاب.

ج عثمان بن عفان.

د علي بن أبي طالب.

٣ أول من أظهر بدعة القدرية هو:

أ معبد الجهني.

ب غيلان الدمشقي.

ج عبد الله بن سبأ.

د الجعد بن درهم.

٤ أول من قال بخلق القرآن هو:

أ الجهم بن صفوان.

ب الجعد بن درهم.

ج واصل بن عطاء.

د عمرو بن عبيد.

٥ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ( ) كان بين الصحابة خلافٌ في قضايا العقيدة.
- ( ) أول الفرق المبتدعة ظهورًا هم الخوارج.
- ( ) عقيدة أهل السنة والجماعة هي العقيدة السائدة في القرون الثلاثة الأولى.

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- استنتاج أهمية التأليف في علم العقيدة الإسلامية .
- تعليل أسباب التأليف في علم العقيدة الإسلامية .
- شرح معالم منهج أهل السنة والجماعة في التأليف في علم العقيدة .

مدخل :

قال ابن تيمية : «الرد على أهل البدع من الرافضة وغيرهم : إن لم يقصد فيه بيان الحق وهدى الخلق ورحمتهم والإحسان إليهم ، لم يكن عمله صالحًا ، وإذا غلّظ في ذم بدعة ومعصية كان قصده بيان ما فيها من الفساد ليحذرها العباد» . منهاج السنة النبوية ٥/ ٢٣٩ .

في ضوء قراءتك للنص السابق، ما الدافع الذي ينبغي أن يوجد عند من يريد الرد على أهل البدع وبيان ما في مذاهبهم من فساد؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التأليف في علم العقيدة الإسلامية

تمهيد:

القيام ببيان معالم الدين، والرد على المخالفين هو من اتباع صاحب الرسالة ﷺ، وعليه مضى الموفقون من هذه الأمة.

والمؤلفات في علم العقيدة كثيرة، وأكثر الفرق الإسلامية لديها مؤلفات في تقرير عقائدها، والرد على من خالفها، وسوف يقتصر هذا الدرس والذي يليه على التأليف في العقيدة على مذهب السلف الصالح، أهل السنة والجماعة (أهل الحديث).

١ أهمية التأليف في علم العقيدة

١ التدوين من أسباب حفظ هذا الدين، تحقيقًا لوعد الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

٢ فيه صد لهجمات الطاعنين في هذا الدين.

٣ التدوين في علم العقيدة والعمل على حفظها نوع من الجهاد المأمور به شرعًا؛ جهاد الحجة والبيان وتبليغ القرآن، قال تعالى: ﴿وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٥]، والمقصود هنا جهادهم بالقرآن لا بالسلاح.

٤ التدوين فيه إزالة للشبهات والغشاوة عمن افتتن ببعض البدع، قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[الفرقان: ٣٣].

٥ في التدوين إظهار للحق وبيانه للناس الذين قد تكون بَلَغتهم الشبهة ولم يبلغهم الحق، فبه يظهر الحق ويزداد الإيمان ويقوى اليقين، وبه يظهر كذلك فساد المفسدين وباطلهم لكل الناس، وبه تستبين سبيل المجرمين.

٢ أسباب التأليف في علم العقيدة

من أبرز الأسباب والعوامل التي أدت إلى التأليف في علم العقيدة:

١ انتشار مذاهب أهل البدع، وانتشار مقولاتهم بين عامّة الناس، وحصول الفرقة والشقاق، فاضطر أهل السنة للتأليف في بعض تلك المسائل حسمًا للخلاف، ولبيان الحق فيها.

٢ جهل بعض أهل السنة في بعض المسائل، وعدم التفريق بين الأصول الكبار التي لا يُعذر فيها المرء، وبين المسائل التي تقبل النظر، وفيها مجال للاجتهاد.

٣ بيان عقيدة بعض الأئمة من أهل السنة؛ حتى لا يُنسب إليهم شيء لم يقولوا به، خاصة وأن من عادة أهل البدع الكذب على أئمة أهل السنة وعلمائهم، ونسبة ما لم يقولوه إليهم.

٤ تعرض كثير من علماء أهل السنة للفتن والأحداث التي حتمت عليهم بيان موقفهم الصحيح من بعض القضايا العقدية التي بسببها أوذوا، كفتنة خلق القرآن التي أوذي بسببها الإمام أحمد بن حنبل، وفتنة اللفظ بالقرآن هل هو مخلوق أم لا، والتي أوذي بسببها الإمام البخاري، ومن أجلها ألف كتابه العظيم (خلق أفعال العباد).

٥ نشاط أهل الضلال والبدع في تصنيف المصنفات لتقرير مذاهبهم الباطلة؛ فكان لزامًا على أهل الحق أن يدوِّنوا ويصنِّفوا تمشِيًّا مع المرحلة التي هم فيها.

٦ طلب التلاميذ من شيوخهم والناس من علمائهم التأليف لهم في مسألة من المسائل، أو نازلة من النوازل العلمية، أو الرد على شبهات بعض أهل الزيغ ونحو ذلك.

٧ دور بعض الحكام والأمراء في توجيه العلماء لتدوين العلم أو التأليف عمومًا.

٨ احتكاك المسلمين بأهل الديانات الأخرى، فقد كان له أثر كبير في حركة التدوين في علم العقيدة، حيث ظهرت كتب الرد على أهل الكتاب، ومجادلتهم، وكذلك غيرهم من أصحاب الديانات.

٩ ترجمة الكتب الفلسفية: فقد كان لترجمة كتب الفلسفة اليونانية، والفلسفة الهندية، والآثار الفارسية، أثر عظيم في نشوء الأفكار والآراء الكلامية البعيدة عن هدي السنة النبوية، فأثرت في حركة التدوين في علم العقيدة من جهة أنها أظهرت مؤلفات كثيرة بين منتصر لها ومعارض.

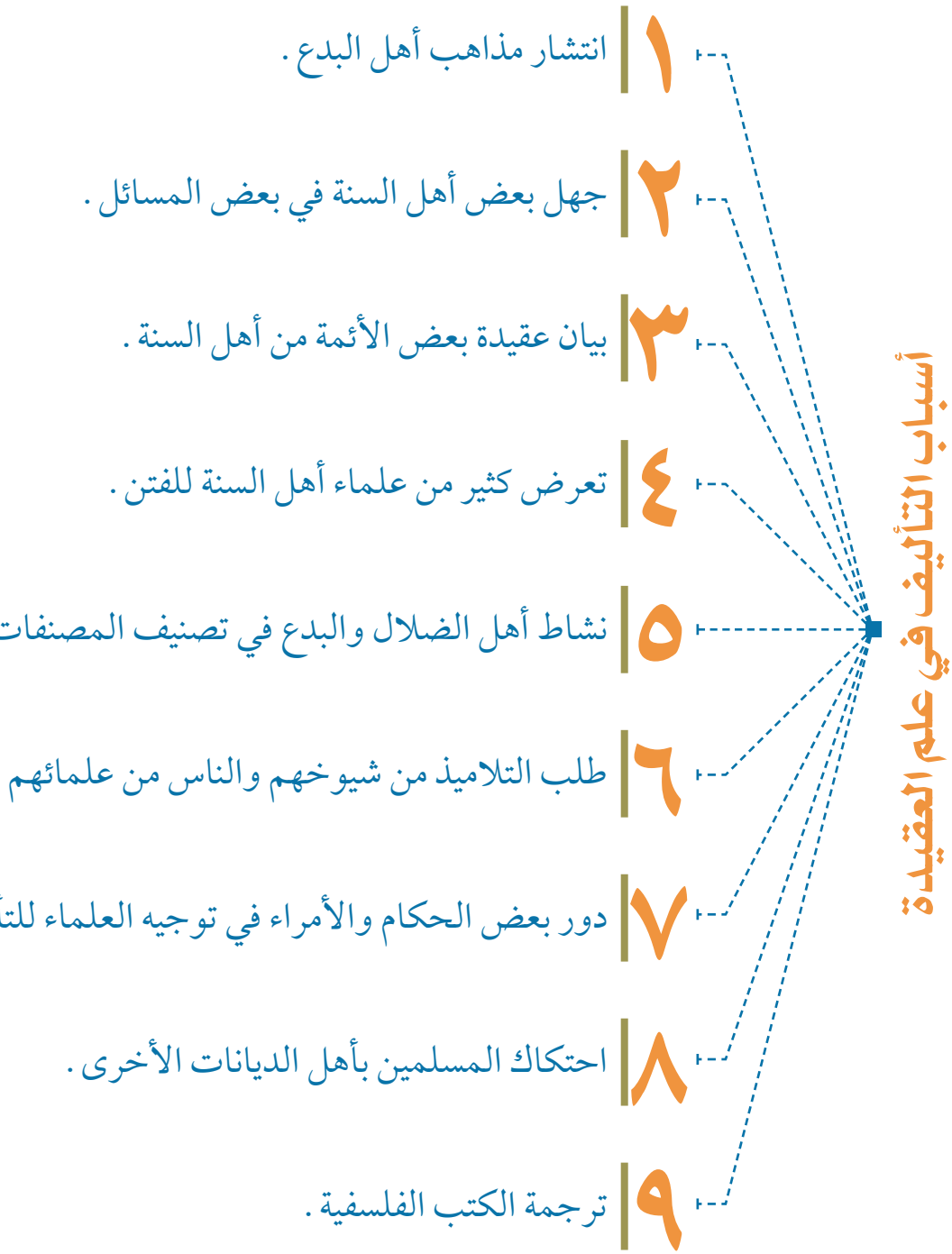
أسباب التأليف في علم العقيدة
١ انتشار مذاهب أهل البدع .
٢ جهل بعض أهل السنة في بعض المسائل .
٣ بيان عقيدة بعض الأئمة من أهل السنة .
٤ تعرض كثير من علماء أهل السنة للفتن .
٥ نشاط أهل الضلال والبدع في تصنيف المصنفات .
٦ طلب التلاميذ من شيوخهم والناس من علمائهم .
٧ دور بعض الحكام والأمراء في توجيه العلماء للتأليف .
٨ احتكاك المسلمين بأهل الديانات الأخرى .
٩ ترجمة الكتب الفلسفية .

٣ معالم منهج أهل السنة والجماعة في التأليف في علم العقيدة

١ الاحتجاج بالكتاب والسنة في جميع مسائل العقيدة؛ فهم يُحَكِّمُون الكتاب والسنة الصحيحة في كل مسألة من مسائل العقيدة، ولا يقابلون نصوص الكتاب والسنة بالرد أو التأويل.

٢ الاحتجاج بأخبار الآحاد على مسائل العقيدة؛ خلافًا لأهل البدع الذين يردون خبر الآحاد ولا يقبلونه.

٣ العناية بذكر أقوال الصحابة في الاعتقاد؛ لأنهم عاصروا التنزيل، وهم أكثر الناس فهمًا لمعاني الكتاب والسنة.

٤ العناية بذكر أقوال التابعين وتابعيهم؛ لمدح النبي ﷺ لهم، ولأنهم الذين نقلوا العقيدة الصحيحة عن الصحابة، ولبيان اتفاق أهل السنة في العقيدة وقيام الحجة بإجماعهم.

٥ بيان عقيدة أهل السنة والجماعة وما يتميزون به عن الكفار وأهل البدع.

٦ الوضوح في المعاني والسهولة في العبارات والألفاظ؛ والبعد عن المسائل الكلامية، والنقاشات الجدلية.

تأمَّل

قال ابن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٢ هـ): «كلما ابتدع شخص بدعةً اتسعوا في جوابها، فلذلك صار كلام المتأخرين كثيرًا، قليل البركة، بخلاف كلام المتقدمين، فإنه قليل، كثير البركة». شرح العقيدة الطحاوية ص١٩.

نشاط

لماذا كان من منهج أهل السنة والجماعة في التأليف في العقيدة السهولة ووضوح المعاني؟

.....

.....

خلاصة الدرس

من وجوه أهمية التأليف في علم العقيدة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من أسباب التأليف في علم العقيدة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من أبرز معالم منهج أهل السنة والجماعة في التأليف في علم العقيدة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

٥ .....

الأسئلة التقويمية

١ التأليف في علم العقيدة يساعد على:

أ حفظ الدين من التحريف.

ب إظهار الحق ونشره بين الناس.

ج إزالة الشبهات في مسائل العقيدة.

د جميع ما سبق.

٢ من أسباب التأليف في علم العقيدة:

أ الاحتجاج بالكتاب والسنة.

ب طلب التلاميذ من شيوخهم.

ج الاستكثار من التأليف.

د جميع الإجابات السابقة غير صحيحة.

٣ تعتني كتب أهل السنة والجماعة في العقيدة بذكر:

أ أقوال الصحابة.

ب أقوال الفلاسفة.

ج الأدلة الكلامية.

د القصص والحكايات.

٤ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ( ) انتشار الأقوال المبتدعة في العقيدة أوجب على علماء أهل السنة والجماعة التأليف في ردّها .
- ( ) ألّف بعض علماء أهل السنة والجماعة في العقيدة ردًّا على فتنة وقعت له .
- ( ) لا تحتج كتب أهل السنة والجماعة في العقيدة إلا بالأحاديث المتواترة .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على:

- بيان أنواع المؤلفات في علم العقيدة الإسلامية.
- شرح طرق التأليف في علم العقيدة الإسلامية.

مدخل:

قال عبد الرحمن بن عمرو الأَوْزاعي (ت ١٥٧ هـ): «عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوا لك القول». رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله رقم (٢٠٧٧).

في ضوء قراءتك للنص السابق، لماذا حثَّ الأوزاعي على التمسك بالآثار عن السلف وتفضيلها على آراء الرجال؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

المؤلفات في العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة

تمهيد:

اعتنى علماء المسلمين بعلم العقيدة عناية شديدة، فهي مناط سلامة مصير الإنسان، وألَّفوا في بيان العقيدة الصحيحة المؤلفات، وكذلك ألَّفُوا الكتب التي تبيِّن بطلان عقائد الفرق الأخرى وسبل الرد عليها، فجزاهم الله عن الأمة خير الجزاء.

تنقسم المؤلفات في العقيدة على مذهب أهل السنة والجماعة إلى ثلاثة أنواع رئيسة:

١ مؤلفات في تقرير العقيدة الإسلامية الصحيحة

المؤلفات في هذا النوع كثيرة، ولكن اختلفت طرائق المؤلفين في تقرير العقيدة الصحيحة إلى عدة طرق، منها:

الطريقة الأولى: سرد عقيدة السلف سردًا مجملًا يحدد معالمها ويبين أفرادها دون التعرض للأدلة.

والغرض من هذا النوع هو بيان عقيدة السلف باختصار، ومن أمثلته:

- **أصول السنة**، لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحُمَيْدي (ت٢١٩هـ).
- **أصول السنة والاعتقاد**، لأبي زُرعة الرازي (ت ٢٦٤ هـ)، وأبي حاتم الرازي (ت ٢٧٧ هـ).
- **العقيدة الطحاوية**، لأبي جعفر الطحاوي (ت ٣٢١ هـ).

الطريقة الثانية: سرد عقيدة السلف مقرونة بأدلتها المبينة لها من الكتاب والسنة.

والغرض من هذا النوع من التأليف إثبات الحق بدليله المثبت له من الكتاب والسنة النبوية والمعقول الصحيح، مثل:

- **لمعة الاعتقاد**، لموفق الدين ابن قُدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ).
- **العقيدة الواسطية**، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة (ت٧٢٨هـ).

الطريقة الثالثة: الكلام عن باب معين من أبواب العقيدة:

ومن المؤلفات على هذه الطريقة:

- **القَدَر**، لعبد الله بن وَهْب المصري (ت ١٩٧ هـ).
- **الإيمان**، لأبي عُبَيْد القاسم بن سلَّام الهَرَوي (ت٢٢٤هـ).
- **التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل**، لمحمد بن خُزَيْمَة الشافعي (ت ٣١١هـ).

- **الصفات**، لعلي بن عمر الدَّارَقُطْنِيِّ الشافعي (ت ٣٨٥هـ).
- **دلائل النبوة**، لأبي القاسم الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ).

وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة.

الطريقة الرابعة: عرض مسألة معينة من مسائل العقيدة:

ومن المؤلفات على هذه الطريقة:

- **خلق أفعال العباد**، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ).
- **الرؤية**، لعلي بن عمر الدارقطني الشافعي (٣٨٥هـ).
- **صفة الجنة**، لأبي نُعَيْم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ).

نشاط

ما الفرق بين أصول السنة للحميدي، والعقيدة الواسطية لابن تيمية؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الطريقة الخامسة: نظم العقائد السلفية شعرًا حتى يسهل حفظها واستحضارها، ومن أمثلتها:

- **القصيدة الحائِيَّة**، لأبي بكر بن أبي داود السِّجِسْتَانِي (ت٣١٦هـ).
- **قصيدة الزِّنْجَانِي**، لأبي القاسم سعد بن علي الزنجاني (ت ٤٧١ هـ).
- **الكافية الشافية في عقيدة الفرقة الناجية**، لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ).

الطريقة السادسة: شرح بعض الكتب السلفية في العقيدة الإسلامية منظومة ومنثورة، ومن أمثلة هذا النوع من التأليف:

- **شرح قصيدة ابن أبي داود**، لأبي علي الحسن بن أحمد، المعروف بابن البنا (ت ٤٧١ هـ).
- **شرح قصيدة الزِّنْجَانِي**، لأبي القاسم سعد بن علي الزنجاني (ت ٤٧١ هـ).
- **شرح العقيدة الطحاوية**، لأبي الحسن علي بن علاء الدين، المعروف بابن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٢هـ).

٢ مؤلفات في عقائد الفرق الإسلامية والرد عليها

تنوعت المؤلفات في بيان عقائد الفِرق الإسلامية والرد عليها إلى طرائق مختلفة، منها:

الطريقة الأولى: الرد على فرقة معينة من أهل البدع فيما اعتقدوه مما يخالف ما عليه سلف الأمة، مثل:

تمسك بحبل الله

قال ابن أبي داود في قصيدته الحائية:

تمسّك بحبل الله واتبع الهدى... ولا تكُ بدعيًّا لعلّك تفلحُ.

ودِنْ بكتاب الله والسنن التي... أتت عن رسول الله تنجو وتربحُ.

- **الرد على الزنادقة والجهمية**، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ).
- **الرد على أهل القدر**، لأبي داود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ).
- **الرد على الجهمية**، لمحمد بن إسحاق بن مَنْدَه الأصبهاني (ت ٣٩٥ هـ).

الطريقة الثانية: الرد على مبتدع معين يدعو إلى بدعته، مثل:

- **الرد على بشر المريسي**، لمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري (ت ٢٦٨ هـ).
- **النقض على بشر المريسي الجهمي**، لعثمان بن سعيد الدَّارِمِي (ت ٢٨٠ هـ).
- **الرد على البكري**، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨ هـ).

الطريقة الثالثة: الرد على كتاب معين، ومن أمثلته:

- **منهاج السنة**: رد على كتاب منهاج الكرامة لابن المطهر الحلي، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة الحَرَّانِي (ت ٧٢٨ هـ).
- **نقض التأسيس**: رد على كتاب أساس التقديس للفخر الرازي، لابن تيميَّة أيضًا.

الطريقة الرابعة: التأليف في بيان عقائد الفرق الإسلامية، ومن أمثلة تلك الكتب:

- **مقالات الإسلاميين**، لأبي الحسن الأشعري (ت ٣٢٤ هـ).

نشاط

ما الفرق بين كتاب مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري، وكتاب منهاج السنة لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية؟

.....

.....

.....

.....

٣ مؤلفات في بيان عقائد أهل الأديان الأخرى والرد عليها

ومن المؤلفات في ذلك:

- **الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح**، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ).
- **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ).

٤ الجوامع الحديثية

السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر العقيدة الإسلامية، ولهذا حرص علماء الحديث على ذكر الأحاديث المتعلقة بالعقيدة في مصنفاتهم الحديثية، ومن تلك المصنفات ما يسمى بـ(الجوامع الحديثية)، وتتميّز هذه الجوامع بأنها مرتبة على الموضوعات، وتجمع أبوابًا كثيرة من أبواب العلم.

ولا يكاد يخلو كتابٌ من كتب الجوامع الحديثية من تخصيص كتاب أو أكثر لأبواب العقيدة المختلفة.

ولو راجعنا صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن ابن ماجه، لوجدناها تشتمل على أبواب متعددة من أبواب العقيدة.

ويوضح الجدول الآتي نموذجًا من أبواب العقيدة التي اشتملت عليها تلك الكتب :

أبواب العقيدة	صحيح البخاري	صحيح مسلم	سنن أبي داود	سنن الترمذي	سنن ابن ماجه
الإيمان	✓	✓		✓	✓
فضائل الصحابة	✓	✓	✓	✓	✓
القدر	✓	✓	✓	✓	✓
الفتن	✓	✓		✓	
أخبار الآحاد	✓				
الاعتصام	✓				
التوحيد	✓				
المنافقون		✓			
الجنة والنار		✓		✓	✓
اتباع السنة			✓		✓
تعظيم الحديث					✓
الخلفاء الراشدون			✓		✓
اجتناب البدع			✓		✓
الخوارج					✓
الجهمية			✓		✓
الرد على الإرجاء			✓		
الشفاعة	✓	✓	✓		✓

خلاصة الدرس

أنواع المؤلفات في علم العقيدة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

من طرق التأليف في تقرير العقيدة الصحيحة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من طرق الرد على المخالفين في العقيدة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من كتب الحديث التي اشتملت على أبواب في العقيدة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

الأسئلة التقويمية

١ من كتب العقيدة التي اعتنت بذكر مجمل العقيدة الصحيحة مع ذكر أدلتها من القرآن والسنة:

أ أصول الدين للحميدي.

ب لمعة الاعتقاد لابن قدامة.

ج الإيمان لأبي عبيد.

د الرد على الجهمية لابن منده.

٢ قصيدة الكافية الشافية من نظم:

أ ابن أبي داود.

ب ابن قدامة.

ج ابن تيمية.

د ابن قيم الجوزية.

٣ رد ابن القيم في كتابه (هداية الحيارى) على:

أ الجهمية.

ب القدرية.

ج المعتزلة.

د جميع الإجابات السابقة غير صحيحة.

٤ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ( ) رد ابن تيمية في نقض التأسيس على الفخر الرازي .
- ( ) ليس في الصحيحين أبواب تتعلق بعلم العقيدة .
- ( ) كتاب (مقالات الإسلاميين) لابن حزم الأندلسي .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تعداد أهم موضوعات علم العقيدة .
- بيان العلاقة بين موضوعات علم العقيدة .

مدخل :

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يُرَى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي ﷺ ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال : يا محمد ، أخبرني عن الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا**» قال : صدقت ، قال : فعجبنا له يسأله ويصدقه ، قال : فأخبرني عن الإيمان ، قال : «**أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره**» قال : صدقت ، قال : فأخبرني عن الإحسان ، قال : «**أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**» قال : فأخبرني عن الساعة ، قال : «**ما المسؤول عنها بأعلم من السائل**» قال : فأخبرني عن أمارتها ، قال : «**أن تلد الأَمَة رَبَّتَها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان**» قال : ثم انطلق فلبثت مليًّا ، ثم قال لي : «**يا عمر أتدري من السائل؟**» قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : «**فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم**» . أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٨) .

في ضوء قراءتك للنص السابق ما هي مواضيع العقيدة التي ذُكِرَت فيه؟

.....

.....

.....

موضوعات علم العقيدة الإسلامية

تمهيد:

عرَّف رسول الله ﷺ الإيمان بأنه: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقَدَر خيره وشره. ومن هذا التعريف أتت الموضوعات الأساسية التي يتضمنها علم العقيدة، يضاف إليها موضوعات أخرى تتعلق بالرد على الفرق المخالفة.

يمكن تلخيص موضوعات علم العقيدة في الأمور الآتية:

١ الإيمان

تتحدث كتب العقيدة تحت هذا العنوان الرئيس عن مجموعة من المسائل، أهمها:

- تعريف الإيمان.
- العلاقة بين الإيمان والإسلام.
- تفاضل الإيمان.

- زيادة الإيمان ونقصانه .
- الاستثناء في الإيمان .

ولما كان الكفر ضد الإيمان ، فقد تناولت كتب العقيدة المسائل المتعلقة به ، ومنها :

- حقيقة الكفر .
- التكفير بالكبائر .
- تكفير أصحاب العقائد الفاسدة .
- تكفير الحكام والخروج عليهم .

٢ الإيمان بالله

وتندرج تحته موضوعات ، أهمها :

- الإيمان بوجود الله تعالى .
- الإيمان بربوبية الله تعالى .
- الإيمان بألوهية الله تعالى .
- الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته .

ويتطرق الحديث عن الإيمان بالله للحديث عما يؤثر عليه بالنقض أو النقص ، ومن ذلك :

- الإلحاد وإنكار وجود الله .
- اعتقاد وجود خالق مع الله ، تعالى الله عن ذلك .
- اعتقاد وجود من يتصرف في الكون مع الله تعالى .

- عبادة غير الله تعالى .
- الانحرافات العقدية المتعلقة بأسماء الله تعالى وصفاته ؛ كإنكار علو الله تعالى ، وإنكار رؤيته في الآخرة ، وغيرهما .
- ما يؤثر في كمال التوحيد ؛ كبعض صور الرياء والتبرك والتوسل والتمائم ، وغير ذلك .

٣ الإيمان بالملائكة

وتندرج تحته مسائل ، أهمها :

- أصناف الملائكة .
- المفاضلة بين الملائكة وصالحي البشر .
- أثر الإيمان بالملائكة على العبد .
- أسماء الملائكة الثابتة .
- الواجب تجاه ا لملائكة .

٤ الإيمان بالكتب المنزلة

وتندرج تحته مسائل ، أهمها :

- الوحي وأنواعه .
- الإيمان بالكتب المنزلة .
- الحكمة من إنزال الكتب .
- الواجب تجاه الكتب المنزلة .

- آثار الإيمان بالكتب المنزلة .
- وقوع التحريف في التوراة والإنجيل .
- الإيمان بالقرآن الكريم .
- أدلة صحة القرآن الكريم .
- القول بخلق القرآن الكريم .

٥ الإيمان بالأنبياء عليهم السلام

وتندرج تحته عدة موضوعات ، أهمها :

- الفرق بين النبي والرسول .
- طرق إثبات النبوة .
- المفاضلة بين الأنبياء عليهم السلام .
- عصمة الرسل عليهم السلام .
- الواجب تجاه الأنبياء عليهم السلام .
- آثار الإيمان بالأنبياء عليهم السلام .
- الإيمان بمحمد ﷺ .
- وجوب اتباع النبي ﷺ .
- البدع وأنواعها .

٦ الإيمان باليوم الآخر

ويشمل موضوعات متعددة، أهمها :

- العلاقة بين الروح والجسد .
- الموت وأحوال الميت في قبره .
- أدلة البعث بعد الموت .
- أشراط الساعة .
- قيام الساعة .
- أهوال يوم القيامة ؛ كالبعث، والحشر، والعرض على الله، والميزان، والمرور على الصراط، والشفاعة، وغيرها .
- الجنة والنار .
- آثار الإيمان باليوم الآخر .

٧ الإيمان بالقَدَر

وتندرج تحته مسائل، أهمها :

- وجوب الإيمان بالقدر .
- الحكمة من القدر .
- أركان القدر .
- أنواع المشيئة .
- آثار الإيمان بالقدر .
- الرد على أهل البدع في مسائل القدر .

٨ الفِرَق والأديان

تعتني بعض كتب العقيدة بالحديث عن موضوعات تتعلق بالفرق والأديان، منها:

- افتراق الأمة إلى فرق شتى.
- صفات الفرقة الناجية.
- التعامل مع المخالفين.
- دراسة الفرق الإسلامية.
- دراسة عقائد اليهود والنصارى.
- دراسة عقائد الأديان الأخرى.
- دراسة المذاهب الفكرية المعاصرة.

٩ موضوعات أخرى

تتحدث بعض كتب العقيدة عن موضوعات أخرى، مثل:

- أعمال القلوب.
- فضل الصحابة الكرام.
- حقوق آل بيت الرسول ﷺ.
- علم الغيب.
- كرامات الأولياء.
- السحر وخوارق العادات.

- الجن .
- الإمامة .
- الولاء والبراء .
- الإسراء والمعراج .

نشاط

قال ابن تيمية في الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (١/ ١٣٧): « لو قال أحد من الناس: أنا أؤمن بالغيب، وهو مع ذلك لا يؤمن ببعض ما أُنْزِل على محمد ﷺ، أو ببعض ما أُنْزِل على من قَبْلَه، لم يكن مؤمنًا حتى يؤمن بجميع ما أنزل إليه، وما أنزل إلى من قبله ».

ما العلاقة بين الإيمان بالغيب، والإيمان بالرسل والكتب المنزلة عليهم؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

خلاصة الدرس

موضوعات علم العقيدة الإسلامية الرئيسة هي:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

٥ .....

٦ .....

٧ .....

٨ .....

من موضوعات الإيمان الفرعية:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من موضوعات الإيمان بالله الفرعية:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من موضوعات الإيمان بالأنبياء عليهم السلام الفرعية:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من موضوعات الإيمان باليوم الآخر الفرعية:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من موضوعات الإيمان بالقدر الفرعية:

١ .....

٢ .....

٣ .....

الأسئلة التقويمية

١ الحديث عن الموت والقبر يأتي في موضوع:

أ الإيمان بالله.

ب الإيمان بالرسل.

ج الإيمان بالكتب المنزلة.

د الإيمان باليوم الآخر.

٢ موضوع الإلحاد يندرج ضمن موضوع:

أ الإيمان بالكتب المنزلة.

ب الإيمان بالقدر.

ج الإيمان بالله.

د الإيمان بالرسل.

٣ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ موضوع الإيمان بالرسل يتحدث بالتفصيل عن الكتب المنزلة على الرسل .
- ◯ مسائل التوحيد والشرك تدخل ضمن موضوع الإيمان بالله .
- ◯ التعامل مع المخالفين يندرج تحت موضوع الفرق والأديان .

٤ هل هناك تداخل بين موضوعات علم العقيدة الرئيسة؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

تقويم ذاتي للوحدة الثالثة

اختبار قياس

اختبر نفسك لتقيس مستوى ما تعلَّمته في الوحدة الثالثة، من خلال الإجابة على الأسئلة الموجودة في هذا الرمز.

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
١	ترتيب مراحل نشأة علم العقيدة.					
٢	بيان أشهر الفرق الإسلامية في القرون الثلاثة الأولى.					
٣	تسمية أشهر الشخصيات المؤثرة في الفرق الإسلامية.					
٤	استنتاج أهمية التأليف في علم العقيدة.					
٥	تعليل التأليف في علم العقيدة.					
٦	شرح معالم منهج أهل السنة والجماعة في التأليف في علم العقيدة.					
٧	تصنيف أنواع المؤلفات في علم العقيدة.					

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
٨	مقارنة طرق التأليف في علم العقيدة.					
٩	تعداد أهم موضوعات علم العقيدة الإسلامية.					
١٠	بيان العلاقة بين موضوعات علم العقيدة الإسلامية.					

المصادر والمراجع

١ . الإسلام، أصوله ومبادئه، محمد عبد الله السحيم .

٢ . أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء .

٣ . أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، سعود الخلف .

٤ . تاريخ تدوين العقيدة السلفية، د . عبد السلام العبد الكريم .

٥ . تدوين علم العقيدة عند أهل السنة والجماعة، د . يوسف الطريف .

٦ . الجنة والنار، عمر سليمان الأشقر .

٧ . الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني .

٨ . خلاصة الكلام في أركان الإسلام، عبد الله بن محمد الطيار .

٩ . دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود الخلف .

١٠ . الدين، محمد عبد الله دراز .

١١ . الرسل والرسالات، عمر سليمان الأشقر .

١٢ . السبل المرضية لطلب العلوم الشرعية، أحمد سالم .

١٣ . عالم الجن والشياطين، عمر سليمان الأشقر .

١٤ . عالم الملائكة الأبرار، عمر سليمان الأشقر .

١٥ . العقيدة في الله، عمر سليمان الأشقر .

١٦ . علم العقيدة عند أهل السنة والجماعة، د . محمد يسري .

١٧ . الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الأندلسي .

١٨ . قانون التأسيس العقدي، سلطان العميري .

١٩ . القضاء والقدر، عمر سليمان الأشقر .
٢٠ . القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد صالح العثيمين .
٢١ . القيامة الصغرى، عمر سليمان الأشقر .
٢٢ . القيامة الكبرى، عمر سليمان الأشقر .
٢٣ . مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، ناصر العقل .
٢٤ . مجموع الفتاوى، لابن تيمية .
٢٥ . المدخل إلى دراسة العقيدة الإسلامية، د . أحمد القاضي .
٢٦ . المدخل إلى علم العقيدة، زياد بن حمد العامر .
٢٧ . مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، عثمان جمعة ضميرية .
٢٨ . مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفة، عبد الرحمن الزنيدي .
٢٩ . مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري .
٣٠ . منهاج السنة النبوية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني .
٣١ . منهج أهل السنة والجماعة في تدوين علم العقيدة، ناصر الحنيني .
٣٢ . الموسوعة العقدية، موقع الدرر السنية .
٣٣ . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي .
٣٤ . الوجيز في عقيدة السلف الصالح، عبد الله عبد الحميد الأثري .
٣٥ . وسطية أهل السنة بين الفرق، محمد با كريم .

مركز أصول
Osoul Center
www.osoulcenter.com

مدخل إلى

علم العقيدة الإسلامية

هذا المدخل الذي بين يديك واحد من مداخل العلوم الإسلامية التي أعدها مركز أصول؛ والغرض الأساس لها تعريف طلاب العلوم الإسلامية بأهم ما يعنيهم معرفته عن كل علم من هذه العلوم (تاريخ نشأته، ومراحل تطوره، ومعاقد مسائله، وأشهر علمائه، وأرأس مؤلفاته)، لتمهد لهم الطريق نحو التضلع والرسوخ في تلك العلوم.

يأتي مسار مداخل العلوم الإسلامية، ومسار مقرراتها ضمن مشروع المناهج التعليمية للمركز، والذي يقصد إلى نشر العلوم الإسلامية بين المسلمين، بطرق تعليمية حديثة، تجمع بين أصالة المضمون وسهولة الأسلوب وجمال العرض.

osoulcenter
www.osoulcenter.com

لتحميل هذا الكتاب وغيره من الكتب، من خلال متجر أصول:

osoulstore.com